

أصوات لا تسمع قصة

حفراء المري

أصوات لا تسمع

عفراء المري / إماراتية
الطبعة الأولى عام 2016
/ISBN
رقم الايداع:

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.



دار الكتب

Daralkotob

المدير التنفيذي: آية عفيفي

تصحيح لغوي: حسين محمد

اخراج داخلي: أيمن فخري

غلاف : NileDesign.com

دار الإبداع للنشر والتوزيع

موقع دار الكتب

أبراج عثمان- كورنيش المعادي

القاهرة - مصر

هاتف: 0100-205-2266

E-mail: info@Daralkotob.com

www. Daralkotob.com

أصوات لا تسمع

دار الكتب
Daralkotob



obeikan.com

الإهداء

أخبرتني حكاية

فكتبتها رواية

هدى

جعل الجنة مثواك

obeikan.com

المقدمة

عائله واحده قسمت مجريات حياتهم الى اصوات لا يسمعها سوى القلب صوت الغرام وصوت الالم وصوت الانتقام واخير صوت الندم. لا انكر إن القصة خياليه لكن شخصيه واحده قصتها حقيقيه سمعت عنها منذ عشر سنوات فاخذت امر واحد من قصتها والفت هذه القصة بناء على هذا الامر.

عفراء المري

obeikan.com

من أفسى أنواع السعيد سعيد الإنسان إلى

به...

فلنحذر من الذين نخجهم إن يرحلوا دون استئذان...

obeikan.com

صوت الغرام

غرام رقيه... جلس الاب في باحه منزله وهو يرى بحزن الزينه منزله، اغمض عينه وهز راسه بحسره اقتربت منه الام وقالت: ما بالك يا ابو فايز.

قال :تسالييني؟! وابنتي وضعت راسي في التراب
قالت وهي تواسيه:ستتزوج رقيه اليوم وسينسى الناس ما فعلت .
نظر لها بغضب وقال:انا لن انسى ولن اسامحها ما حيتت.

كانت رقيه فخر والدها فهي من الطالبات المميزات وكان دائما يردد بان ستكون لها مكانه مميزه في المجتمع وستجعله فخورا بها.وعندما تقدم سالم وطلب يدها رفض الاب فهو يريد لها ان تركز على دراستها كما ان سالم ليس في مستوى عائلتها ولا مستوى تعليمها على الرغم من شهرته كلاعب كرة قدم.

لكن الأب لم يعرف بان ابنته مغرمه به، احتارت رقيه ولا تعرف ماذا تفعل.؟! لذا تجرأت وكلمت والدتها وأخبرتها بأنها تحب سالم وتريد الزواج منه لكن الأم خافت ان تكلم الاب ما باحت به ابنتها لكنها لمحت للاب على بان ستر البنت في بيتها ورقيه فتاه ذكيه تستطيع ان تكمل تعليمها وهي متزوجه. وسالم شاب له مكانه

مرموقه في كرهه القدم، لكن الاب رفض وقال ان الزواج من لاعب ليس له مستقبل.

غضب سالم من رفض والد رقيه ولامها بانها لا تحبه لو كانت تشعر كما هو يشعر لدافعت عن حبها اضطرت في نهاية الأمر ان تكلم والدها بانها لا تمنع بالزواج من سالم .

انصدم من جرأتها صحيح رقيه فتاه عنيده وواثقه من نفسها وكم مره تناقشه وتحاوره وكان يشعر بفخر في نفسه وهو يرها تناقشه بكل ثقه لكن لا تصل جرأتها بانها تقف بين يديه وجها لوجه بانها ترغب في سالم شعر بان دمه يغلي وطردها من غرفته .

كانت رقيه في الثامنه عشر من عمرها ومغرمه لدرجه الجنون لذلك عندما اقترح عليها سالم الهروب ووضع الاب تحت الامر الواقع وافقته و هربت معه وظلا معا اسبوعين وفعلا أجبر الاب على الموافقه على الزواج.ظنت رقيه ان بعد زواج ستعود حياتها كما كانت لكن رفض والدها رويتها بعد زوجها المها وحاولت مره ثانيه وذلك عن طريق اكمال تعليمها وتفوقها ورغم رغبه سالم بوجود طفل بينهما لكنه رفضت لانها لاتريد ان يشغلها شي عن دراستها كانت تريد رضى والدها وفخره بها وعوضا عن وجود طفل

قامت بكفاله طفله يتيمه اسمها سماح في عمر عامين بعد وفاته والديها في حادث سياره ولم يظل من عائلتها سوى جدتها.

اضطر سالم البعد عن الملاعب بعد اصابته في ركبته ونسيه الناس مع مرور الزمن واصبح موظف عاديا ، أما رقيه فتخرجت من الجامعه بامتياز مع مرتبه الشرف في علم النفس لكن فرحتها لم تكتمل بسبب وفاه والدها قبل ان يسامحها.

رزقت بعد ذلك بثلاث بنات وبعد بلوغ سماح السادسة عشر توفت الجده فادخلتها رقيه في بيت الطالبات. لتكمل دراستها كانت رقيه تحب سماح كثيرا وتعاملها كأبنتها.

غرام فايز.. فايز هو الابن البكر وكان يدرس في سوريا قسم التجاره وكان معروف في الكليه بتعدد علاقته لكن هذا لم يمنعه من التفوق في دراسته ورؤيته لفريال غيرت مجرى حياته لم تكن فريال سهله المنال وكانت تضع حد بينه وبينها في الكلام اعجب بها وتحول الاعجاب الى حب واعترف لها بغرامه فما كان منها الا أن ابتسمت بخجل وقالت بصوت يكاد يسمع اني مغرمه بك قبل ان تغرم بي ظلما مغرمين لمدة ثلاث سنوات وفي اجازة السنه الرابعه الصيفيه لاحظ انها لا تكلمه كثيرا كأنها تهرب منه وعند عودتهما من الاجازة استغرب حزنها وإنها تحاول الأ تحتك فيه وتهرب من نظرات عينه، لكنها لم تستطع الصمود وهي ترى

ألمه الظاهر على ملامح وجهه وأخبرته إن اسرتها أجبرتها الزواج من ابن عمها شعر بالصدمة ولم يستطع البقاء في الجامعة ورجع الى البلد وأنتسب إلى إحدى جامعات البلد وأكمل دراسته.

لم يستطع نسيانها على الرغم من مرور سنة على فراقهما فكان يبكي كلما رأى صورتها أو مرت ذكرى عيد ميلادها وقرر العوده إلى سوريا وحاول الاتصال بها وكانت فرحه باتصاله لدرجة انها حضنته عندما راته امام الناس وبكت في حضنه بأنها لا تستطيع الحياه بدونه.

طلب منها الهرب معه ترددت واخبرته ان لديها طفل في عمر الشهرين كيف تتركه طفلها!!؟نظر اليها فايز بغضب واسمعها كلام قاسي بانها لا تحبه وهي التي لم تغب عن باله وانه يفكر بها ليلا ونهار

قالت:سأحضر طفلي معي أنه في عمر الشهرين..قاطعها وقال فقط أتركه لوالده أريدك أنت فقط، لا أريد أن أرى طفلك لأنه دائما سيذكرني بأنني لم أكن أول رجل في حياتك قالت له ترحوه: لقد اسميته على اسمك فايز ارجوك لكنه لم يرد وفتت حائرة وهي تفكر في رضيعها لكن قلبها شغوف بفايز لذا وافقت وهربت معه تاركة ورقه لزوجها بان يطلقها.

كان غضب أهل فريال لا يوصف من صدمتهم فيها لذا أعلن والدها وزوجها وفاتها في حادث سياره وإن جثتها أحرقت في الحادث.

حاولت الاتصال بزوجها لكي يطلقها لكنه رفض وقال لو كنت امامي لقتلتك بيدي، أرسل فايز رجل ليتفاهم مع زوج فريال ليطلقها وبعد أشهر وتهديد من الرجل بإن فريال ستأتي وتبين للجميع بإنها لم تمت وستطالب بابنها .

أحس زوج فريال بأنه سيصبح أضحوكه في قرينته لذا وافق وطلب رساله خطيه بإنها ستتنازل عن حضانه الطفل كما طلب مبلغ من المال وقال للرجل:اخبر الرجل الذي هربت معه بأنها عاهرته وأريد ثمنها.وان دمها اصبح مباح لوعادت لسوريا.

دفع فايزالمبلغ ولم يخبر فريال بذلك فقط تركها توقع على الورقه بترك الحضانه لزوجها وأنها لن تحاول إن تراه وطلقت.

أما طليقها أخذ المبلغ وهاجر الى البرازيل ورمى بالطفل على أبوفريال، وبعدها بشهرين اتصلت باختها لتطمئن على طفلها والديها أخبرتها الأخت بإن الطفل معهما وطلبت منها إلا تتصل فبهروبها وهي متزوجه جلبت العار لهما وخاصه والدها الذي أصيب بصدمه وحزن من فعلتها.شعرت فريال بالسوء وما

تسببت به من ألم لاسرتها لكنها أحست بالراحة بإن طفلها سيكون في ايدي أمينه.

عاشت فريال مع فايز في شقه في علاقه لم يعرف بها أحد وهذا ماظنه فايز لكن والده عرف بالامر وشعر بالغضب منه لكن فايز أخبره بأنه يريد الزواج منها ولكن ينتظر شهر عدده طلاقها إن تنتهي، وفعلا تزوجها ولم تتقبلها الأسره في بدايه الأمر ولكن رزقها بالطفله دانه قريبا من الأسرة.

حاولت فريال العوده لسوريا لرؤيه ابنها لكن فايز كان يخاف عليها من قتلها ولم يدعها تذهب، كان يسمعا وهي تكلم أختها في الهاتف وتلح عليها وهي تبكي بإنها تريد سماع صوت ابنها الذي كان يكلمها ويحكي لها وهي تبتسم وتضحك كان يسميها خالتي وعندما عرف والدها إنها تحدثه غضب من أختها فما كان من الأخت إلا الاتصال بها وأخبرتها ألا تتصل نهائيا بهاتف المنزل.

وظل الحال هكذا كان الأخت تتصل من خارج المنزل تطمئننها على طفلها وترسل لها صورته تخرجه في كل مرحله دراسيه وكم كانت فرحتها عندما تخرج من الثانويه بنسبه عاليه وأراد إن يدرس الطب البشري. كانت ترسل له نقودا تساعد في صرفه ودراسته ظن فايز الأب أن هذه المبالغ ترسل من قبل والده المهاجر كما أخبرته خالته.

غرام سميه... سميه هي الأبنه بعد رقيه وكان مستوى
دراستها متوسط كان جل أهتمامها بصلاح ابن خالتها وهو في نفس
عمرها. وكانت حنين(الأخت الصغرى) شاهده على هذا الحب. وكم
مره رأّت صلاح يمّسك بيد سميه وأحياناً يقبلها وأحياناً يحضنها
كانت تبتسم لهما وأحياناً تغيض سميه بأنّها ستخبر والدتهما بأن
صلاح يقبلها وأحياناً تبتزها بأن تكتب لها الواجب او تعطىها
اكسواراتها كرهتها سميه ونست بان حنين أختها الصغرى.

نجح سميه وصلاح في الثانويه وكانت نسبه صلاح تأهله للدراسه
في الخارج لذا اتفق مع سميه إنه سيسافر إلى امريكا وعندما
يستقر سيعود لياخذها معه.

مرت الشهور ورسائل الغرام والمكالمات الهاتفيه مستمره بينهما
تقدم عبد الرحمن أخو صلاح لزواج من سميه التي رفضته بحجه
إنها تريد أكمال تعليمها الجامعي. أعتذر الأب من طلب عبد
الرحمن .

وببراءة الطفوله في حنين أخذت إحدى الرسائل ومسكتها في
يدها تهددها إنها ستخبر والدتهما ركضت حنين وسميه تحاول
الأمسك بها.. تمزقت الرساله بين يديهما وفجأ خرج الأب من
غرفته ولاحظهما فما كان من سميه إلا إن ركضت لغرفتها.. بينما
تسمرت حنين مكانها خائفه مرتعبه من نظرات الأب الذي أخذ

الورقة الممزقة من بين يديها وهو يقرأ ((حببتي سميه.. لو تعرفين مدى شوقي لحضنك.. وتقبيل شفتيك.. اني أتعذب وأنت بعيدة عني...)) أنصدم الأب وأرتجفت يديه.. وهو يصرخ على سميه التي أغفلت الباب على نفسها وهي تبكي.. وهو يصرخ من هو؟ هل سلمتي له نفسك؟.. بكت وقالت: لا يا أبي لم أفعل شيئاً.. قال: سأزوجك عبد الرحمن قبل إن تدنسي شرفي كما فعلت رقيه .. اتصلت سميه منهاره تكلمه بإن والدها وافق على زواجها من أخيه عبد الرحمن، وطلبت منه الحضور بسرعة والتصرف. اتصل صلاح بأخيه الذي كان فرح وهو يخبره بموافقته زوج خالته على زواجه بسميه .لم يعرف صلاح ماذا يفعل فهو في التاسع عشر من عمره ومازال طالبا. انصدمت سميه من رده فعله الذي وقف كالمفرج. حزنت حنين وهي ترى أختها في الفستان الابيض تزف الى رجل لا تحبه وتظنرات الكره والحقد عليها ولم تنسى كلماتها بان هي من دمر حياتها وأخبرتها قبل الزفاف بانها تكرهها وتمنت لها الموت.

بكت حنين وهي تعتذر بانها لم تقصد..
نست سميه وهي تزرع بذور الحقد في قلبها لأختها إن حنين
مازالت في الثالث عشر من عمرها.

ظل صلاح في امريكا ونادر ما ياتي ليري والديه، وإذا رأى سميه رأى نظرات العتاب في عينيها.

حنين... حنين لم تعرف الغرام في بدايه حياتها كأختيها. وحدث معها ما حدث بسميه تزوجت برجل لم تكن تريده برجل واثقه إنه لا يحبها وإنما تزوجها لأنها تشبه سميه. إنه صلاح بعد عودته من امريكا حامل معه شهادته، لم يصدق عينيه عندما رأى حنين ظنّها لوهله إنها سميه كما تركها قبل أن يسافر. ومن يرى حنين وسميه يظن بأنهما توأمتين على الرغم من فارق السنوات الخمس التي بينهما. لذا أرسل والدته لتخطبها تفأجات حنين ولم تعرف لمن تلجأ. فرقيه مازال والدها غاضب عليها. وسميه صرخت في وجهها: أليس هذا ما تريدينه؟! أم تفرقي بيني وبينه حتى يكون لك؟ إن تزوجتيه ساكرهك وأدمر حياتك كما فعلتي بي. بكت حنين وهي تسمع كلامها.

ترددت حنين وهي ترى والدها جالس يشرب القهوة في الصاله دخلت ودموعها تسبق ابتسامتها الحزينه نظر اليها مستغربا منها ومن حالها قالت بصوت بصوت هامس: لا أريد الزواج بصلاح.

تغيرت ملامح وجه إلى الغضب وصرخ في وجهها لدرجه أنعقد لسانها وأصبحت ترتجف في مكانها أنت الأم مسرعه وهي تسمع صراخ الأب وهو يقول: لماذا لا تريدين صلاح..؟! لماذا لا تريدين ابن خالتك؟! قالت له وهي تشعر بإنها لا تستطيع إن

تتنفس:ارجوك يا ابي.. لكنها لم تكمل جملتها لأن يد والدها كانت أسرع لخدما لترميها على الأرض انحت الأم عليها وهي تنظر للأب: ما بك لماذا فعلت هذا؟. قال والغضب يتطاير من عينه تسأليني أنا ماذا فعلت؟! واحده تهرب مع رجل غريب لترغمني على الموافقه على الزواج به وابنتك البكر يعيش بالحرام مع أمراه وعندما أنكشف تزوجها ونحن لا نعرف أصلها من فصلها.والآن هذه وأشار لحنين لا تريد الزواج سكت وهو يرها وجهها المحمر من صفته نظر الى يده ثم إلى حنين وأنحنى عليها وسط خوفها وهو يقول: سامحيني يا أبنتي لم أحلم في يوم إنني ساضربك نظر لعينيه واكمل أريد الاطمنان عليك قبل إن أموت أريد تركك في في ظل رجل أعرفه وأعرف أخلاقه. قالت وهي تنظر لعينه تترجاه:أبي..قال: تزوجيه يا أبنتي تزوجيه. خرجت من غرفته وهي تفكر كيف ستكون الحياه مع رجل لم تحبه وحبیب أختها في السابق. جلست الأم بالقرب من زوجها وقالت:هذه أول مره أراك تضرب إحدى بناتك، رقيه التي كانت تستحق الضرب لم تفعل شيئاً لها، وسميه التي كانت تصلها رسائل غرام لم تضربها! أبتمس بحزن وقال:من خوفاي عليها فهي ضعيفه الشخصيه كلمه تفرحها وكلمه تحزنها.رقيه وسميه لا أخاف عليهما فكلاهما تملكان شخصيه قويه.رقيه شخصيتها مقرونه بالثقه وسميه مقرونه بالأنانيه. ضحكت الأم وقالت: لقد حلت شخصيه بناتك...وأنا ماذا عني..؟! ضحك وهو يمسك يدها..

تزوجت حنين ومرت أولى سنتين للزواج صعبه عليها. كان صلاح يجرحها بالكلام ودائمًا ما كان يقارنها بسميه وإن سميه أفضل منها وكثيرًا ما يطلب منها إن تكون مثلها وفي يوم لم تتمالك حنين نفسها وصرخت في وجهه: أنا لست بسميه. صمت وهو ينظر اليها كأنها صفعته على وجه وقال مرتبكا: أعرف هذا. قالت بحزن: أنت لا تحبني وظلمتني عندما تزوجتني أنا لست بديله أحد أنا انسانه ولي مشاعري وأحاسيس وأعلم أنني كنت رافضة الزواج بك ولكنني والذي أجبرني على الزواج بك ظنا منه أنني سأكون سعيدة معك، أنت لا تحبني، أنا وأنت نعيش في جحيم.

جلس صلاح على الكرسي وهو يسمع كلامها. أكملت أبي توفى ونستطيع الانفصال سميته تكرهني بسببك وتجرحني بالكلام كما أنت تفعل. لم أكن أنا من فرق بينكما. قالت: طلقني. تركته وهي تحس بالراحه جلس صلاح يفكر في كلامها. فكلامها كله صحيح تزوجها لأنها تشبه سميته ولكنها ليست سميته فحبه لسميته عشق يسري في دمه ولن ينساها ما دام حيا.

كانت حنين مستعدة إن تكون مطلقة وهي لم تكمل العشرين من عمرها على إن تعيش مع رجل مغرم بأختها، ولكن صلاح غير رأيه ولم يطلقها لأنها عرف بأنها حامل ووعدا بأنه سيغير طريقه معاملته لها وسيراعي مشاعرها ولن يجرحها بالكلام مرة أخرى وفعلا ظلا معا لمدة ثلاثة عشر سنة ولديهم ثلاث اطفال أصغرهم

في الخامسة من عمره. من يراها يظنهما إنهما سعداء فالزوج انسان محترم محب للإبنائه ولا يقصر معهم في شيء، والزوجه إمراه جميله مبتسمه تهتم بتربيته أبنائها ومن يعن النظر جيدا في وجهها يعرف إنها تملك قلب ميت تحت هذه الابتسامه فهي لم تعرف ما معنى الحب أو المتعه الجنسيه والأثاره التي تسمع عنها من صديقاتها. صحيح صلاح لا يقصر معها ماديا ولكن عاطفيا فهي محرومه من سماع كلام الحب وحتى اثناء المعاشرة الجنسيه فهو يغمض عينيه ولا تسمع سوى أنفاسه لا همسات ولا كلام حب حتى المداعبات محرومه منها لدرجه انها كرهت المعاشرة لإنها تشعرها بالألم.

صوت الألم

كانت رقيه تعتبر نفسها هي المسؤولة عن أختوها ووالدتها بعد وفاه والدها و الكل يأخذ رأيها من غير وظيفتها فهي مستشاره نفسيه في إحدى الدوائر الحكوميه ولها مكانه مرموقه.

أعتبرت رقيه سنه 2004 أسوء سنه مرت عليها بسبب الأحداث التي حصلت خلالها من مصائب بدات في شهر يناير وهو أختفاء اليتيمه (سماح) التي كانت هي وزوجها متكفلين برعايتها وبعد وفاه جدتها الجده أدخلتها رقيه في بيت الطالبات لاكمال دراستها، وترك سماح لسكن الطالبات أثار حيرتها وخوفها وكانت على وشك البكاء وهي تنظر لزوجها قائله: لقد مر أكثر من أسبوع ولا خبر عن سماح، موبالها مغلق وصديقاتها لا يعرفن أين ذهبت!

نظرت لزوجها كانها تستنجد به: هل أتصل بالشرطه؟

رد عليه مضطربا: لا..أقصد إنها ليست طفله

قاطعته في كلامه وقالت: إنها لم تكمل الثامنه عشر،وقد عانت من فقد عاطفة الأبوين اكملت وهي تهمس أخاف عليها إن يكون هناك شخص ضحك عليها واستغل حاجتها للعاطفه.

قال وهو يحاول تهديتها أصبري يومين و..قالت: لا استطيع لا استطيع إن أتخيل ماذا سيحدث لها.سكتت وهي ترى ابنتها العنود تقترب لتسألها عن سماح ولم تنتبه لخروج زوجها دقائق حتى حتى اتصلت سماح ولم تعطي رقيه مجال للكلام وقالت:هلا خالتي أنا بخير ولا تخافي علي،إني أعيش أجمل أيام حياتي. قالت رقيه :ماذا تقصدين.؟

ردت سماح بخجل:إني مغرمه واكملت بحزن سامحيني يا خالتي ولا تقلقي علي.

قالت رقيه بهدوء: فقط أخبريني أين أنت ؟ قالت سماح وهي تبتسم إني أعيش في شقه جميله تطل على البحر قاطعتها رقيه وهي تحبس صدمتها:أتعيشن معه؟ هل عاشرك؟ قالت سماح بخجل: لقد وعدني بأنه سيتزوجني ؟ صرخت عليها رقيه وقالت؟أي رجل يفعل هذا؟ ولماذا يتزوجك بما إنك سمحتي له بماعشرتك بدون زواج.؟!.

بكت سماح وقالت: لاتقسي علي يا خالتي إني أعرفه وأعرف إنه سيتزوجني لكنه يخاف على مشاعر زوجته،لكنه وعدني أنه سيجد طريقه ويتزوجني.

قالت رقيه: متزوج أيضا..كم عمره؟

ردت :لا أهتم لعمره.. وأغفلت الموبايل وسط دهشه رقيه التي
قالت وهي ترى سام ولم تلاحظ أرتباكه :إنها على علاقة بشخص
سمحت له إن يعاشرها بدون زواج، وامتزوج وأكبر منها.

قال بخوف:هل أخبرتك بهذا؟! وماذا قالت أيضا؟
نظرت له رقيه مستغربه من ردت فعله:أم تتفاجأ؟
أبعد نظراته عنها وقال:لماذا اتفاجأ إنها ليس ابنتنا .
نظرت اليه وقالت: لقد ربيناها مع بناتنا وكانت تعيش بيننا
اكملت وهي تجلس ممسكه رأسها .لا أصدق ما فعلته. رفعت
راسها وهي تنظر إليه واكملت ساتصل بالشرطه
قاطعها وقالت :لا تتدخلي في الموضوع ولا تربطي أسمي او
أسمك بسماح، ولا أريد أي علاقتها تربطنا بها.

قالت وهي تترجاه: إنها أبنتنا.
نظر أليها بغضب وقال: ليست أبنتي وأنسي الموضوع.
نظرت اليه وقالت بحزن :لقد شوهدت سمعتها بفعلتها.
أقترب منها وقال:لذلك انسيها ولا تنسي إن لدينا بنات..
هزت رأسها موافقه وقالت: اتمنى إن يكون صادق ويتزوجها.وقالت
تكمل بحب: ليته يكون مثلك لقد هربت معك وعشنا كزوجين
بدون زواج ..أتذكر.

لم يرد عليها ونظر إليها بحزن وخرج..

فسرت الأمر بأنه تذكر والدها وما سبب له هذا الأمر من حزن وموته دون أن يسامحها.

بعدها بشهر جاء خبر المصيبة الثانية وفاه ابن خالتها وزوج أختها في حادث تحطم طائرته العسكرية في أحد التدريبات العسكرية. تاركا أختها سمية وأطفالها الخمس.

المصيبة الثالثة وهي أصابه فريال زوجه فايز بمرض عضال. كانت فريال متفائلة في العلاج بعكس فايز الذي أصبح إنسان حزينا يبكي لحالها ومن فكره أنه سيخسرهما. والمصيبة الرابعة مصيبة حنين التي لم تخطر على بال احد..

جلست رقيه في غرفه ابنتها لتراجع معها امتحانها. ثواني ورن موبيلها كانت سماح المتصله وهي تبكي تقول: سامحيني يا خالتي.

قالت رقيه بخوف: ما الأمر يا سماح طمئيني عليك لماذا تبكين ؟ قالت: لأنني خنتك.؟

قالت رقيه بحنان: هل تزوجك؟

قالت سماح بصوت هامس :لا.

عضت رقيه على شفتيها وقالت بصوت حنون: أخبريني أين تعيشين؟ أو أخبريني من هو وسا كلمه لكي يتزوجتك.. بكت سماح وقالت: إني حامل..

أحست رقيه بإنه سيغمى عليها.
أكملت سماح ويريد مني أساقط الطفل.
قالت رقيه :يريد ماذا؟.لم تسمع سوى بكاء سماح التي قالت: لقد قلت
له ساخبرك خالتي خاف ووعدني إن يتزوجني لكنه لا يريد أطفال.

قالت لها رقيه بعصبيه :إنه إنسان أناني ويستغلك نستطيع سجنه
قاطعته سماح وقالت ببراءة: لا يا خالتي فأنا أحبه ولا إريده إن
يتأذى فقط سامحيني

وانقطع الاتصال، وقفت رقيه بعصبيه وهي ترمي كتاب أبنتها
وقالت:إنه رجل جبان.

قالت منال بخوف: من يا أمي؟.هل سماح بخير؟ نظرت لأبنتها
التي أمتلئت عينها بالدموع وهي تردد: هل سماح بخير..لم ترد
عليها رقيه وذهبت لغرفتها وقالت وهي ترى زوجها:سالم يجب
أنت تعرف مع من تعيش سماح؟
نظر اليها مستغربا وشي من الخوف اكملت :لقد اتصلت البنت
بي وهي تبكي.

ابعد عينه عنها وقال:لا تتدخلي..قالت كيف لا أتدخل هذا رجل
أناني ضحك عليها يعاشرها بدون زواج وعندما حملت يريدها إن
تجهض كأنه يريدها متعه لشهوته

قال: ربما لأنه ندم على علاقتها بها و يريد تصحيح الغلط وبوجود طفل لا يستطيع ذلك.

قالت وهي مستغربه من كلامه: لقد أخبرها لو أجهضت سيتزوجها إنه رجل كاذب جبان وأنااني لقد استغل فتاه لم تكمل ال18 . قال باستهزاء: وما أدراك لعلها هي من أستغلته وأستغلت حاجته في ظل غياب زوجته وأنشغالها بعملها.

قالت: سام ما هذا الكلام؟! اهل تعرف شيئا أنا لا اعرفه؟ لاحظت اضطرابه وقال: لا أعرف شيئا. شعرت بالخوف وهي ترى أرتباكاه وإنه يكلمها دون إن ينظر لعينيها. فكرت ربما يعرف شيئا ولا يريدها إن تعرف. لم تنم ليلتها وهي تفكر في الموضوع .

انقلبت حياه صلاح الروتينيه المله من وجه نظره بوفاه الأخ الأكبر وأصبح يتصل بسميه يوميا بحجه اذا احتاجت شي إن لا تردد في طلبه منه .كان يتصل بها كثيرا وكانت سمييه لا تخجل من لومه بإنه لم يتزوجها وقالت له في إحدى المرات ((لقد غضبت كثيرا عندما تزوجت حنين لدرجه إنني كرهتها المفروض كنت لي وليس لها))

قال لها بحزن: ماذا أفعل وأنت زوجه أخي ضحكت وقالت: أعلم إنك تزوجتها لأنها تشبهني ولكنها ليست أنا.

قال بوليه: أعلم هذا قالت له :أتذكر وعدتني إن تأخذني لامريكا وتريني جميع الأماكن الجميله.

قال بحزن ليتني عدت وأخذتك معي .
وحصل الأمر الذي لم تتوقعه حين عندما كان معها في الفراش
تغير كان يقبلها ويداعبها ويهمس بأذنها بكلمات حب أغمضت
عينها وهي تبتمس خجله من مداعبته لكن أبتسامتها أختفت
وتخشب جسمها وهي تسمع اسم سمييه.

توقف ونظر لعينها التي امتلات بالدموع .لم يعرف ماذا يقول
وهو يرى صدمتها ودموعها وقال:أسف لم أقصد .وخرج من الغرفة
ومن يومها هو في غرفه وهي في غرفه.

شعرت رقيه بالتعب وهي جالسه في مكتبها فهي لم تنم ليلتها
وهي تفكر في سماح.ثوني اتصلت بها السكيريته لتعلمها
بوجود أختها حنين وقبل إن تجاوبها دخلت حنين ملقيه عليها تحيه
الصباح وقالت وهي تلاحظ شحوب وجه رقيه :ما بك؟

قالت رقيه وهي ترفع يدها ثم ابتسمت وقالت: خير ما الأمر
فأنت لا تأتين إلى مكنتي كثيرا.

قالت:أعرف ولكن عندي مشكله ولا يوجد من ألجأ له سواك .
نظرت رقيه باهتمام وقالت:خير!

قالت :إنه صلاح لقد تغير .

قالت رقيه :كيف؟فأنا لم أسمع منك إنك اشتكيتي منه. قالت بصوت واطيء: منذ وفاه أخيه تغير,إنه هو المسؤول عن سميه.

نظرت لها رقيه بنظره وقالت:من حقه أن يكون مسؤول عن أبناء أخيه أنه

قاطعتها حنين وهي تقف وقالت: قلت لك سميه وليس أبناءه إنه يتصل بها كثير بحجه مساعدتها في تخليص أوراق أخيه..

قالت لها رقيه :لم أفهم إلا تريدينه إن يساعد أختك وخاصة إن فايزمشغول بمرض زوجته.

قالت حنين وهي تحبس دموعها ليس هذا ما أقصده..واكملت بصوت مهموس لو رايتيه كيف يكلمها ويضحك معها ..

وقفت رقيه وقاطعتها بغضب:كفى..أجنتتي إنها أختك كيف تتفوهين بهذا الكلام؟!..وصلاح زوجك كفي عن الشك لم يمضي على وفاه عبد الرحمن شهر وها أنت تشكين في زوجك وأختك

...

بكت وقالت:هناك أمور تحدث أنه يهمس...صرخت عليها رقيه
وقالت:قلت لك كفى. انصدمت حين من صراخ رقيه وقامت
مسرعه وخرجت من المكتب .

ركبت حين سيارتها وهي تبكي إنها تعلم أن صلاح لا يحبها ولم
يحبها قط .

شعرت رقيه بالندم لتهجمها على حين بالكلام القاسي.كان ممكن
إن تسمعها وتكلمها بهدوء. فهي أيضا لاحظت إن سميته تغيرت
فمن يراها يظنها إنها ترملت من سنين وليس من شهر.

وكم مرة سمعت تزمورها من جلسه البيت وإنها تنتظر بفارق
الصبر أنتهاء أيام عدتها.على الرغم من إن سميته انانيه ومتهوره
لكن من المستحيل أن يحدث شيئا بينها وبين صلاح وقالت رقيه
وهي تكلم نفسها يجب إن أوضح هذه النقطة لحنين .

أخبر الطبيب فريال إن المرض نهش كبدها ويحب أن تبدي
العلاج الكيماوي بأسرع ما يكن لكن فايز لم يقتنع وأخبر الطبيب
بأنه سيأخذ زوجته لامريكا للعلاج .

دخلت فريال غرفتها واتجهت إلى خزانة ملابسها وفتحت الدرج
وأخرجت البوم صغير للصور كان مغطي بقطعه قماش نظرت
لصور إبنها وهي تبكي وهمست سأموت دون إن أراك..

ألتفت ورها كان فايز خلفها رفعت الصور ليرها وقالت وهي
تبكي: ارجوك أريد إن أرى أبني..

قال: لا لا أريدك الذهاب لسوريا إنني أخاف عليك. أمسكت يده
وقالت: ارجوك لن أذهب لقرينا فقط للعاصمه، حفلت تخرجه بعد
أسبوع ولن يكون معه أحد فأختي الروماتيزم أتعبها ولا تستطيع
حضور تخرجه..

قال: عندما نرجع من امريكا ..
نظرت له بحده وقالت: قبل إن نذهب لامريكا. إنه ابني الأ يكفيك
انني لم أحضنه منذ كان رضيعا..

قال: لا تظنين إنني لا أرى نظرات اللوم في عينيك.. فطليقك
هددني بأنه سيقتلك لو ذهبت لسوريا
قالت: طليقي رمى ابني كما رميته..

قال: لا أفهم!
قالت: لقد هاجر بعد طلاقي وانقطعت اخباره.

قال: هذا لايهم لإنني أخاف عليك ومن مساله الشرف لا تنسي
إنك هربتني معي وإننت متزوجه.

قالت وهي تنظر له بحب :لست نادمه على فعلتي.فقط أريد إن اراه قبل إن أموت .

قال وهو يحضنها بخوف :لن تموتي..لا أريد إن أسمع هذه الكلمه حضنها بقوه وقال أم تفكري كيف ستكون حياتي بدونك.؟!!

همست في إذنه أحبك كثيرا.ارجوك سأجلس مع الحضور في حفه تخرجه لن يراني ولا احد يعرفني،ارجوك..

قال وهو يحضنها بقوه: سنمر على سوريا وبعدها الى امريكا ابتسمت وشعت عينيا من الفرح أكمل :لن نجلس في سوريا سوى ساعات قليه..

هزت رأسها ويدها على وجهها تمسح دموعها..قال: متى تاريخ الحفله وفي أي ساعه يبدي...؟

كانت فرح فريال لا توصف وهي جالسه في المسرح تنظر للخريجين كليه الطب وعينيها مسمره على إبنها.

أما فايزفكان ينتظرها في الخارج..كانت تشعر بفخر وسعاده لأن ابنها تخرج بإمتياز وكان تصفيق الجمهور لا يوصف لم تتمالك فريال نفسها وهي ترى كل طالب مع زويه وابنها واقف وحيدا..نزلت ووقفت أمامه تبكي،لم يعرف ماذا يفعل وهو يرى

إمرأة تبكي وملامح المرض واضحة عليها..حضنته بقوه وهي تبكي لدرجه الكل لاحظ هذا..

حاول إن يبعتها برقه.أعتذرت منه وقالت:لوظل أبنّي معي لحضنّي اليوم..قال لها بحنان :لو ظلت أمي معي لحضنتني هي ايضا. لم تتملك نفسها وبكت ..وضع يدها على كتفها يواسي بكلمات رقيقه ظنا منه ان إبنها توفي.

دخل فايز القاعه ووجدها واقفه تكلم ابنها اقترب منها وقال وهو يهز راسه لفايز الأبن.هيا يا فريال لقد تأخرنا .. ابتسم إبنها بحزن وقال:اسم والدتي فريال..

اقترب المصور منهما وقال:هل تريد صوره مع والديك وقبل إن يرد قالت فريال: نعم أريد صوره مع ولدي..وقفت بجانبه بينما أبتعد فايز وهو يرها تبتسم .

دقائق أعطها المصور الصوره حضنتها وقالت لإبنها:شكرا يا ولدي لقد اسعدني حقا..وأكملت وهي تبكي ارجو إن تسامحني.. ابتسم وقال:لا عليك يا خاله..

راها تمشي بتعب وزوجها يحضنها يحاول إن يخرجها بسرعه من قاعه المسرح وفريال تريه الصوره.قالت :انظر يا فايز إنه يبتسم جميع صوره السابقه لم يكن يبتسم فيها هكذا...

نظرت حين إشاره المرور وهي تقود سيارتها وكانت تتشاور هل تقف أم تسرع قبل إن ينطف اللون الأخضر. ببط من سرعه سيارتها وأوقفتها ثواني قليله حتى أحست بضربه في سيارتها من الخلف.

أمسكت المقود بقوه وهي ترى رجل يخرج من سيارته غاضبا. بلعت ريقها وابتسمت له وقالت وهي تشعر بالانحراج: الأشاره حمراء.

قال لها غاضبا لإنك لم تسرعي كأنك تفكرين هل تقفين أما لا. نظرت له مندهشه وقالت: هذا ما فكرت به!

هز راسه.. اكملت لماذا لم تعطيني مجال وتخفف سرعتك؟. نظر اليها وهي تخرج لتري الضربه في السياره وقالت: المفروض اليوم سأبيعها و.. سكتت وهي ترى أنف الرجل ينزف: صرخت وقالت: أنت تنزف.

نظر اليها وقال: لم انتبه. أسرعت لسيارتها وأخرجت منديل وبدون وعي منها قربت المنديل لمسح أنفه أمسك يدها ثواني وقال: أنا سافعل

سحبت يدها بخجل وهي تشهر بقشعريره في جسمها . جاء شرطي المرور وأعطى كل واحد ورقه. شعرت بالحرج عندما سمعت الشرطي يطلب من الرجل إن يقوم بتصليح سيارتها.

بعد ذهاب الرجل قالت :ليس عليك تصليح سيارتي.نظرا ليهيها مستهزءا وقال: المفروض انتبه بإن التي أمامي إمرأه وعادي إن تغير رايها باي لحظه.

نظرت إليه غاضبه وقالت:اقمنى إن يكون لديك تامين لإن قطع سيارتي غاليه.تركته وركبت سيارتها ولم تنتبه لابتسامته وهو يفكر بإنها مثيره وهي غاضبه.

اتصل بها بعد يومين وقال:أنا أحمد القرميدي.قالت :لا أعرف أحد بهذا الأسم .قاطعها وقال:أنا من صدمك . قالت: نعم. قال:بصراحه الموضوع إن تاميني للسياره انتهى قبل أسبوعين ولم انتبه.لذا اذا ممكن إن أصلح السياره في كراج أنا أتعامل معه من سنين وأضمن لك إن سيارتك ستعود كما كانت.

قالت وهي تفكر:لا أعرف..واكملت وهي تبتسم :أظن الوكاله أفضل،كان يجب إن تنتبه إن السياره التي أمامك كانت تقودها إمرأه..ضحك وهو يعلم ما تعنيه،قال مازحا:طبعا يجب إن انتبه لأن النساء مخلوقات رقيقه وليست كالشباب المتهور .ولم يكمل وهو يسمع ضحكاتنا.

قالت :اتعلم إن المشتري رايه عندما أخبرته بالحدث؟!

قال: اذا وافقت على التصليح في الكراج سأجد لك مشتري
وبنفس السعر الذي تريده.

قالت وهي لا تصدق: اتستطيع إن تجد لي شاري.
قال: نعم وأوعدك بذلك.

قالت : شكرا.. اكملت بخجل وكيف انفك الآن..
قال: لا بأس به، أنتفخ أول يومين.. ولكن الآن أحسن بكثير.

قالت له بحزن: أسفه إذا سببت لك أي ألم..
قال بصوت هادي مازح: أنا الذي استحق هذا كان يجب إن أنتبه بإن
إمرأه التي تقود لم يتوقع ضحكاتها وقالت وهي تضحك: حسنا مع
السلامه .

كان أحمد يحاول إن يجد أي عذر ليتصل بحنين. لذا اتصل بها
وأخبرها إن تذهب الى الكراج لكنها أخبرته بإنها ستكلم زوجها.

قال: هل أنت متزوجه.؟ قالت نعم. أعذرني في هذه الحاله
أعطيني رقم زوجك لأ تفاهم معه حتى لا أسبب لك موقفا محرجا
من اتصالاتي .

قالت بحزن: إنه غير مهتم فيني وحتى عندما سمع بالحادث لم يسألني إن كنت بخير.. ثم اضحكت وهي متوتره وقالت: أعذرني على كلامي سأكلمه إن يذهب معك للكراج

قال: حسنا. أغفل الموبايل وهو يتسم إنها إمراه محرومه. أكمل وهو يكلم نفسه. أحسن علاقه تقيمها مع إمراه متزوجه تقضي وقت ممتع وبعدها الكل يذهب لبيته. اتصل بها بعد يومين

قال: لقد اتصلت بزوجك لكنه رفض إن يذهب معي للكراج وقال يجب تصليحها في الوكاله على الرغم من إنني أخبرته بإن أختي ستشتري السياره.

قالت: لقد اتصل بي.

قال: أخبرني إنك غيرت رايك.
قالت لم أغير. ولا تهتم بكلامه.

قال: لا أريد إن أسبب المشاكل لك.
ضحكت وقالت باستهزاء: هذه أقل مشكله بيننا.

قال: أعذرني اذا كانت المشاكل بينكما. لماذا لم تنفصلان.؟!
قالت بعفويه : نحن منفصلان .
قال .كيف ؟

قالت: كل منا في غرفه.

ضحك وقال: وأنا أيضا.

قالت : كيف؟

قال أنا المتزوج المنفصل قالها بطريقة أضحكت حنين كثيرا
لدرجة إنها احست بالدمع في عينيها.

قالت :تصدق لو أخبرك بانني لم أضحك هكذا من قبل ومنذ
الحادث وأنت تضحكني.

ابتسم احمد بخبث وقال يكلم نفسه:ستكونين صيدا سهلا يا حنين.
اتصل بها بعد تصليح السيارة وأخيرها بإن أخته تريد رؤيه
السياره لذا أعطته عنوان بيتها لتاتي أخته وتراها وفعلا مساء ثاني
يوم جاء مع الأخت ورات السيارة وأعجبت بها .تكلمت قليل مع
حنين بخصوص السيارة.كانت حنين تبتسم وهي تخبرها بالحادث.

قال أحمد وهو يرى حنين بالقرب من أخته :سأجهز الأوراق والمبلغ.
أعتذرت حنين وهي تشعر بالحرج من نظرات أحمد ودخلت
المنزل.عندما ركبا السيارة

قالت نوال:أبتعد عنها؟

قال:ماذا تقصدين؟

قالت:فقط أبتعد عنها فهي ليس كالنساء الاتي عرفتهن.

ضحك وقال: كل النساء تتشابه.

نظرت له بسخريه وقالت: إذا كان هذا رايك لماذا لا تكتفي بزوجتك؟

قال: أسيا وسكت وهو يفكر فيها..

اكملت: هل لأنها أكبر منك؟! لا يجوز إن تهجرها.. سكتت عندما نظر

اليها بنظرات أوجلها

وقال: لا يعني نومي في غرفه منفصله إنني هجرتها. غمز بعينه

إننا نمارس الجنس لكن على فترات متباعده فهي لا تحب الجنس

كثيرا و...

صرخت نوال ووضعت يدها على فمها وهي تضحك وببيدها

الثانيه ضربت أحمد بخفه.

تنهد أحمد وأكمل: أحيانا كثيره أشعر إنني لا أطيقها ولا أحب لمسها

قالت: لذا تخونها؟

قال: إنني أدخل في علاقات عابره وأنهيها بسرعه حتى لا

أجرحها فأنا لن أنسى ما فعلت معي

قالت: وحين؟!!

قال: إنها تعجبني.

نظرت إليه وقالت: إنها ليست من النساء اللعوبات لقد شعرت بالحرَج من نظرات كما إنها من عائله كريمه لا أظن إنك ستوقهها في شيابك وأكملت وهي تبتسم لقد كبرت يا أحمد ولم تعد ذلك الشاب الوسيم.

قال لها: صحيح إنني في الخامسة والأربعين لكنني أملك خبره وأعرف المرأه ماذا تريد.؟

رفعت نوال يدها وهي تضحك وقال: لا نكمل..انزلني عند البيت. اتصل صباح اليوم الثاني بحنين وأخبرها بإن نوال أعجبت بالسياره وإن عقد التنازل جاهز فقط توقع وتستلم النقود. كان أحمد عنده أسلوب جعله حنين تثق به. أوقفت سيارتها الجديده بالقرب من سيارته في موقف للسيارات في إحد مولات التسوق وذهبت وابتسامتها على وجهها وهي توقع ورقه التنازل وانتبهت لإسم إخته ((الدكتوره نوال)) وقالت: شي جيد إن توجد دكتوره في الأسرة

ضحك وقال: إنها تعمل في مستشفى الرحمه ومسامها دكتوره تشريح

قالت: ماذا تقصد؟ قال: إنها تقوم بتشريح الجثث لمعرفة أسباب الوفاه.

صمتت ثم قالت: لا أصدق هذا! ظننت إن هذه الوظيفة مقتصره على الرجال فهي تحتاج الى.. قاطعها وقال: أعرف فهي لم تخبرنا بطبيعته تخصصها إلا بعد فتره وأكمل وهو يضحك حتى زوجها لم تخبره إلا بعد زوجها بكم شهر.

هنا ضحكت حنين ثم سكتت وهي ترى أحمد يحدق بها وشعرت بالخجل وقالت: أهنئ إن تعجبها السيارة. قال: وهو يغمز بعينه: تعلمين إن ضحكاتك مثيره؟!.

شعرت حنين بالأنحراج وقالت وهي غاضبه: كيف تجرأ؟! تركته وهي تضع يدها على خدها وهي تشعر بحراره في جسمها.

حاول أحمد الأتصال بحنين لكنها لا ترد عليه، لذا توقف عن محاوله الأتصال بها على الرغم بإنها لم تغب عن باله.

كانت رقيه على وشك النوم عندما جاءها اتصال من مستشفى الرحمه وقال: هل أنت مدام رقيه خاله سماح .

قال بخوف: نعم

قال: ارجو منك الحضور لقسم الطوارئ فسماح في حاله حرجه وتتطلب رؤيتك.

قالت بخوف: ماذا؟

قال:ارجوك أحضري بسرعه. قامت بسرعه وهي تفكر في سماح حاولت الأتصال بزوجها لكنها انتبهت لفارق الوقت فزوجها مسافر و لن يفيد إن تقلقه.ركبت سيارتها لكنها لم تستطع القيادة وهي تفكر بخوف على سماح اتصلت بحنين وطلبت منها إن تمر عليها. وصلت حنين بسرعه إلى منزل رقيه وهي قلقة على أختها

وقالت رقيه ما الأمر.؟

قالت: سماح!

قالت حنين: ما بها.؟

نظرت رقيه بعينين مدمعتين إليها وقالت:ارجو لا تسأليني فقد خذيني إلى مستشفى الرحمه .

خرجت رقيه مسرعه من السياره وتوجه إلى قسم الحوادث. قالت حنين: رقيه أنتظريني لكن رقيه لم تلتفت إليها.بحثت حنين بعينها عن موقف للسياره.

دخلت رقيه قسم الحوادث وسألت عن سماح كانت الممرضه تنتظرها

وقالت:بسرعه تعالي معي. كانت الممرضات واقفات عند باب الغرفه دخلت رقيه وهي ترى الستاره ممدوده على السرير وقف الطبيب حائلا بين سماح ورقيه وقال بصوت هامس

لرقيه:إنها مصابه بتسمم في الدم لا نستطيع إن نعمل شي
لقد وصلت متأخره.

قالت:ماذا.؟

قال: لقد أجهضت نفسها في إحدى الأماكن الغير مشروع
وبسبب قله الأهتمام والتعقيم أصيبت بتسمم .

دفعت رقيه الطبيب وهي تزيح الستاره لترى سماح متمده على
السرير مزرقه الوجه صرخت رقيه وأمسكت يد سماح وهي
تصرخ:لماذا فعلتي هذا.؟! لماذا يا سماح .؟!لماذا لم تلجأ إلي.؟فتحت
سماح عينها ببطء

وقالت:خالتي سامحيني.؟

قالت رقيه: ستكونين بخير .

قالت سماح بصوت متقطع: فقط سامحيني، لا أريد الموت وننتي
غاضبه علي.

قالت رقيه:ستكونين بخير.وعندما يعود عمك(سام) سأجعله يكلم
الرجل وبتزوجك.

قالت سماح:سامحيني يا خالتي .

قالت رقيه بحنان: لماذا فعلتي هذا بنفسك.؟

قالت سماح بصوت متقطع:لأنني أحببته .

نظرت رقيه لها بشفقه وقالت: إنه لا يستحق هذا الحب بالكاد
استطاعت إن تلاحظ أبتسامه سماح التي قالت وحتى: سام!

قالت رقيه بحنان: سام رجل مختلف.
قالت سماح: أذا لا تلوميني.. نظرت رقيه إليها وهي تفكر بإن
سماح قالت سام ولم تقل عمي سام. نزلت دموع سماح
وقالت: وهي تعرف بما تفكر رقيه: سامحيني يا خالتي. وقفت
رقيه منصدمه حاولت سماح إن تمسك يدها لكن رقيه إبتعدت
وقالت: هل سام هو الرجل الذي يعاشرك؟

لم تتكلم سماح ولكن من نظرتها عرفت رقيه إنه هو؟ أغمضت
عينها من هول الصدمه لكن صوت سماح وهي تنازع الموت
أجبرها إن تفتح عينيها وتصرخ بخوف على الطبيب الذي دخل
وأعلن ساعه الوفاه.

أقترب منها الطبيب وأسمعها بعض كلمات المواساه وقال: ساحاول
أستخراج شهاده الوفاه بسرعه لكن تعلمين حتمال أن يكون هناك
تشريح للجثه.

نظرت إليه وقالت: هل أصبحت سماح الآن جثه. ماذا فعلت بها يا
سام؟! نظر الطبيب إليها وقال من هو سام. قالت وهي تعطيه
الرقم: إنه المسؤول عنها وهو من كانت حامل بطفله.

خرجت وهي ترى حنين تنتظرها أمام باب الحوادث جالسه في سيارتها وقالت هل تصدقي لا يوجد موقف للسياره، هل سماح بخير؟

نظرت لها رقيه وقالت: خذيني إلى البيت.

قالت: وماذا عن سماح.؟!

قالت رقيه بعصبيه: لو سمحتي لا أريد التكلم الآن فقط خذيني للبيت. عضت حنين على شفتيها وقادت السياره بصمت.

حاولت رقيه الخروج من السياره لكنها شعرت بدوخه. قالت لها حنين: هل أنت بخير.؟ هزت رقيه راسها وخرجت من السياره. أكملت: ألن تخبريني عن سماح.؟

التفت لها رقيه وقالت: لقد ماتت، وسعت عينا حنين من الصدمه وقالت: ماذا.؟

نزلت من سيارتها ولحقت برقيه وهي تقول: ماذا تقصدين بإنها ماتت.؟ هل كانت مريضه؟ أو تعرضت لحادث؟

قالت رقيه: سماح ماتت ولا تهتم الأسباب.

قالت حنين: هل تريدان إن أظل معك.:

قالت رقيه: لا أرجعي للبيت. فالوقت متأخر كما أريد إن أظل لوحدي.

تذكرت حنين إن نوال أخت أحمد تعمل في مستشفى الرحمه،
لذا اتصلت بأحمد الذي فرح بمكالمتها تكلمت معه قليلا وسألته إن
كان باستطاعته أن يعرف سبب وفاه سماح عن طريق أخته .

أتصل بعدها وأخبرها بأن سبب وفاه سماح تسمم الدم الذي نتج
عن الأجهاض.

قالت: مسكينه!

قال: من أين تعرفينها؟

قالت: كانت يتيمه وأختي وزوجها تكفلا برعايتها.

قال: فعلا مسكينه. وأكمل على حسب كلام أختي إنها كانت على
علاقه غير شرعيه مع لاعب كره قدم، كان لاعب مشهور.

ابتسم وأكمل كنت من مشجعيه لكن إصابته أبعده عن الملاعب.
قالت منصدمه : وما أسم اللاعب؟

قال: سالم سلمان.

لاحظ شهقتها فقال: ما الأمر هل أنت بخير؟

قالت: يا ربي إنه زوج أختي.

اتصلت الممرضه من المستشفى وقالت لرقبيه: أنا الممرضه كنت
مسؤوله عن سماح، لقد اتصلنا بالرقم الرجل الذي أعطيتنا لكنه
للأسف نفى أي علاقته تربطه بها. وأكملت بصوت حزين المشكله

إذا لم يطالب أحد بجثتها سيتم وضعها في ثلاجه المستشفى فتره
طويله تعلمين أجراءت المستشفى.

قالت رقيه بحزن: أعرف
قالت الممرضه أعرف إنها لا تربط بك علاقه قانونيه ولكن
الساعات التي جاءت بها إلى المستشفى كانت تهذي باسمك.

ابتسمت رقيه بحزن وهي تفكر في سماح. وبسبب مكانه رقيه
وعلاقتها الكثيره استطاعت إن تستخرج الجثه وأصرت إن تأخذ
بناتها معها لدفن سماح.

كانت حنين معها أما سمييه أعتذرت بإنها تخاف استغربت حنين
وهي ترى أصرار رقيه إن يروا بناتها سماح بكت البنت الصغرى
حضنتها حنين وقالت بهمس: مازالت بناتك صغار لماذا
أحضرتيهم!؟!

قالت رقيه: كانت سماح في مثابته أختها ويجب إن يروها.
رجع سالم من السفر ودخل الفيلا، لترتمي بناته في حضنه وهن
بيكين ويقولون: أبي لقد ماتت سماح

قالت إحدى البنات: لقد رايناها يا أبي .

قال: من رايتي ؟!

قالت: سماح! لقد ذهبنا للمقبره.

قالت الصغرى: كان وجهها مزرقا يا أبي.

غضب وهو يرى خوف إبنته الصغرى، هل ذهبتى؟! اهزت راسها
شعر سالم بالغضب من رقيه. دخل الغرفه وهو يقول بصوت
مرتفع: رقيه كيف تأخذين البنات للمقبره.؟!

قالت دون إن تلتف إليه: كنت أريديهم إن يروا سماح..هل تتخيل
إن يحدث هذا لبناتنا.؟!

قال: لا بناتنا أشرف من ذلك .

بكت وهي تقول: هل أصبحت سماح غير شريفه لأنها كانت نزوه
لرجل أناني أستغل ثقته بها؟! .

تنهدت تنهيده طويله وسكت. ثم أكملت وهي تنظر لعينيه: كان
ممکن إن يحدث الامر لي! .

قال: ماذا تقصدين؟! قالت عندما هربت معك كان من الممكن إن
تتركني .

قال: لا تقولي هذا إنني احبك. قالت بغضب: أنت رجل لا يستحق
الحب. لقد أخبرت البنات بان سماح أغرمت برجل عاشرها
وأجبرها على الاجهاض حتى يتزوجها ومن محبتها له وثقتها في

كلامه ضحت بحياتها وهذا الرجل الأناني رفض دفنها وأنكر اي
علاقه تربطها به .

نظر اليها سام وقد أخرسته المفاجاه اكملت وعينيها في عينييه
لقد كرهوا الرجل ولم يعلموا بأنه والدهم.لقد قتلتها يا سام قتلتها
بحبها لك وبأنانيتك.لم تمالك رقيه نفسها ووضعت يدها على
وجهها وهي تبكي اقرب ليمسكها لكنها أبعدته بقوه ونظرت
لعينه بعينها التي يتطاير منها الشرار لن تلمسني بعد اليوم
ولن أسامحك .

قال:اسمعيني.؟

قالت :لن أسمع لرجل ضحيت من أجله بسمعتي وسمعه والدي
وموته بدون مسامحتي.سنتطلق.

نظر اليها وقال:لا. لن اطلقك فأنا أحبك.صفعته بقوه على وجهه
وقالت:لا تقول هذه الكلمه أبدا.خرج من الغرفه.
بعدها بيوم جاء خبر ترشيح رقيه لمجلس الوطني بسبب
جهودها في المجتمع وخاصة إنها قامت باصلاحات كثيره للمرأه
وساهمت في توعيتها بحقوقها، هذا بالأضافه إلى المحاضرات
والدورات التي تقيمها مجانا للمدارس والدوائر الحكوميه لذا
قررت تأجيل موضوع الطلاق لأنه الأمر لن يكون في صالحها.

صوت الرغبة والحبه

بدأت حين ترتاح لأحمد وتكلمه كثيرا وخاصة بالليل عندما تكون وحيدة في فراشها كانت تحب كلماته التي تدققها وتحمر خجلا وهو يتكلم بصراحه عن كثره علاقته.

وعرفته أنه فقد والدته وهو في سن الخامسة وتزوج والده من إمرأه ثانيه ولم تحسن معاملته هو وأخوته وأول حب في حياته كان في سن السابعة عشر لبنت الجيران التي تزوجت برجل لم تستطيع رفضه وبعد زواجها بشهرين بدأت تتصل به الذي كان يذهب لمقابلتها عند خروج زوجها من البيت .

ظلا سنتين على هذه الحاله وبعد ذلك أخبرته بإنها تريد قطع علاقتها به لأنها تريد إن تنجب من زوجها. بعدها تزوج في سن العشرين من فتاه عرفها من خلال الهاتف وتزوجها رغم اعتراض أهله ويقول مازحا: صحيح كنت متزوج لكن هذا لم يمنعني من ممارسه الجنس مع فتيات أخريات وكان هذا في السر لا أحد يعرف بامرہ إلا صديقي الحميم وبعد زواج دام سنتين اكتشفت بإن صديقي الحميم يخونني مع زوجتي وكان يخبرها بجميع أموري مع النساء الاخريات انصدمت في صديقي وزوجتي التي طلقتهما، وكنت يوميا أقيم علاقه مع إمرأه.

قالت بصوت هامس :يوميا؟

قال وهو يبتسم :ماذا أفعل؟ كنت منصدما وأصبحت النساء كالمتعه لي، لا أحب سوى ممارسه الجنس معهم غير ذلك كنت أكرههم ضحكت وقالت:ومتى غيرت رايك في النساء؟!

قال:كفايه كلام عني أخبريني أنت ماذا تفعلين الآن؟
ضحكت وقالت:استمع لك.

قال:آه وآه منك ومن ضحكاتك المثيره.
قالت بصوت هامس:أكمل..

قال :أين وصلت.؟. ضحك وأكمل تذكرت تزوجت بعدها بأبني خالتي آسيا ونحن متزوجان من 23 سنه .

قالت له :هل تحبها..

لم يرد وقال:وأنت ألم تفكري في خيانك زوجك وخاصة إنه لا يلبي طلباتك..

صمتت وقالت:لا.هل تظن لأنني سمحت لنفسي بإن أكلمك هذا يعطيك فكره بأنني سأخون زوجي.؟!

قال وهو يشعر بالغضب من نبرات صوتها :أقصد إمرأه في وضعك..

قاطعته وقالت: إمرأه في وضعي تفكر بإن تكون وحيدته ولا تجلب العار لأسرتها.. ارجوك أحمد هذا آخر اتصال بيننا. ابتسمت بحزن وأكملت: حتى أنا لآ أعرف كيف سمحت لنفسي بمكالمه رجل وأنا متزوجه.

لم يتصل أحمد. ظلت أسبوع وبدات تحن لكلامه لو اتصل ستقول له بإنها لآ تمنع إن يكلمها على الموبايل فقط الموبايل. لكنه لم يتصل.

لذا اتصلت به وقالت له بصوت عذب: هلا أحمد كيف حالك؟ لم يرد اكملت ارجوك يا أحمد فأنا أحس براحه عند التحدث معك ألاً تشعر أنت بذلك.

قال: أنا لآ أنكر ذلك.

ابتسمت وأكملت مارايك سنكتفي بالمكالمات فقط. فكر أحمد وقال يكلم نفسه الذي جعلها تكلمك بعد أسبوع سيجعلها تأتي إليك بنفسها.

بدا أحمد يرتاح لحنين ويخبرها عن الكثير من مشاكله ومع مرور الوقت يلح عليها بأنه يريد إن يراها لكنها كانت ترفض. أخبرها وهو غاضب إن المكالمات لا تكفيه.

مر أسبوعين وهو لآ يرد على مكالمتها: أرسلت له رساله على الموبايل بإنها ستراه. قالت: أحمد لآ أريد أحد إن يراني فلا تنس إنني متزوجه.

قال لها بعصبيه لن يرانا أحد. واكملت بهمس ولن نفعل شيا
قال: لن نفعل سنتحدث فقط؟

وفعلا خرجت معه وكان خوفها وضاح كأنها على وشك ارتكاب جريمه. أخذها إلى منطقة رملية بعيدة عن المدينة وأختار مكان تحيط به الاشجار من كل جانب أحست بالأمان ونزلت من السياره وهي تقول مكان جيد.

قال: لا تخافي فلن يرانا أحد. وضع سجاده صغيره وجلس عليها وجذبها بقوه وقال وهو ويتفرس وجهها لن يرانا أحد شعرت بالخل من نظراته وقالت: ارجوك لآ تنظر الي هكذا!؟!

قال لها: وهو يجذبها فقط قبله واحده، لقد أشتقت لك كثيرا. فتحتة شفتيها لتعرض لكن شفتي أحمد كانت أسرع.

دخلت حين غرفتها وخلعت ملابسها وهي تبكي.. اتصل بها أحمد في نفس اليوم ليطمئن عليها وعندما سمع بكائها وندمها على الخروج معه طمنها وقال: لآ تفعلي بنفسك هكذا!؟! أخبريني ماذا فعلنا.؟

قالت بعصبيه: ماذا؟! هل نسيت ؟
قال :إهدي لم يجري الشئ الفضيع الذي تبكين من أجله لقد
تبادلنا القبل فقط..

قالت:لكنني أشعر بالذنب.
قال:أعذريني يا حنين فإمرآه جميله ومثيره بين يدي فجيد إنني
أكتفيت بتقبيلك..

مسحت دموعها وقالت:هل تراني مثيره.؟!.
قال:ماريك انت.?!.

أغفل أحمد الموبايل وهو يبتسم لقد سمحت لك بتقبيلها. ولم تمنع
يدك التي لمست جسمها،لقد بدأت تضعف أمام رغبتها.

بعدها بيومين اتصلت به وقالت: لا استطيع الكف عن التفكير
بك أشعر بانني مغرمه بك..لم يرد أكملت وهي ترى صمته
صحيح إن لم يمر على تعارفنا أكثر من ثلاث اشهر صمت لتكمل
بصوت هامس:إنني أحبك

قال:وأنا أشعر بإنك إمراه غير عن كل النساء الآتي عرفتهم.
قالت بخجل: أريد إن أكون معك فانا لآ أنام الليل وأنا افكر فيك.
قال :وأنا الشوق يقتلني أريد أنا اراك.. وعندما لم ترد

قال: لن أقرب منك أو ألمسك فقط يكفيني رؤيتك .

لكن أحمد غير كلامه وأغرقها في القبلات المثيره التي أصبحت واضحة على جسدها.

وأخيرا عرفت حنين الحب وعرفت معنى إن تكون مع رجل تحبه صحيح إنها تكره عناده وغضبه السريع لكن عندما يهدأ ينسى بسرعه ومره دخلت معه في جدال أسمعها كلام انصدمت منه وقاطعها أسبوعين ذاقت فيهم الويل من بعده كانت تتصل به يوميا لكنه لم يرد . لكنه كلامها بعدها وهو يشكو بعدها عنه قالت: هل تحبني.؟

قال: كيف تسألني هذا وأنا وأخاف عليك. فأنت متزوجه ولا أريد لأحد إن يرانا معا.

قالت: ماذا تقصد.؟ قال: أريد الجلوس معك والتحدث إليك ولن أكذب عليك أريد تقبيل كل جزء من جسمي؟؟ اغمضت عينيها وحضنت نفسها عرف من طريقه تنفسها إنها ترغب به لذا عندما عرض عليها اللقاء في إحدى الشقق المفروشه لم تعترض كثيرا .

ترددت وهي تقف أمام الشقه . دقت الجرس ووقفت بعيدا. فتح أحمد الباب وقبل ان تبتسم جذبها اليه وأنهال عليها بالقبلات وهو

ينزع ملابسها .. كان بقبلها ويحضنها بطريقة أفقدتها وعيها من الإيثاره .. ونست ما هو متفق عليه وسلمت نفسها بالكامل إليه.

بعدها جلست تبكي، حاول إن يخفف عليها بإنها لو كانت مطلقه أو أرملة لتزوجها قاطعته: سأطلق..!

إنصدم من كلامها فأخر شئ يريده إن تتطلق إمرأه من أجله. كان يريد مجرد علاقه قال: لآ تفعلي..!

قالت: إنني أحبك وأريد إن أكون معك.

قال: إن تطلقت ستخسرين أطفالك وعائلتك فلن يقف أحد معك عندما يعلمون إنك ستتطلقين من أجل رجل تعرفينه .

قالت: لن يعرف أحد، وأنا حياتي يا صلاح مستحيل وخاصة الآن وهو يرى سمييه حره.

أخذ أحمد نفس طويل وقال: إذا أتريكيه هو يقرر فإن طلقك من أجل أختك ستكسبين الجميع.

بعد خروج سمييه من العده بدا صلاح يخرج معها بحجه مساعدتها في تخليص أوراق زوجها وأحيانا يأخذها للغداء خارجا في الأماكن العام وأحيانا يذهب معها للتسوق بدون خوف من كلام الناس فمن يرها سيظنها حنين.

اتصل فايز بالجده من امريكا حيث تتلقى فريال العلاج وأخبرها
بان حاله فريال الصحيه حرجه وإنه يريد ابنته ندى معهما لذا
قررت الأم الذهاب إلى امريكا وطلبت من صلاح إن يسافر معها
هي وندی .

تجمعت أفراد العائله (رقيه وحنين وسميه وصلاح والأم) قال
صلاح:سأجهز التاشيرات وأحجز في أقرب وقت.

قالت رقيه تخاطب والدتها:كنت أريد الذهاب معكم ولكن تعلمين
ترشيح للمجلس و...

قاطعتها الأم وقالت ساخذ سمييه معنا! لمعت عين صلاح وابتسم
ولآحظت رقيه ذلك وقالت وهي تنظر لحنين:لماذا لا تذهبن
أنتِ؟وقبل إن تجاوب

قالت الأم:سميه لم تخرج من منزلها من أشهر منذ وفاه المرحوم.
قال صلاح:نعم ما مرت به سمييه ليس بالأمر السهل وتحتاج
لتغير جوا.

همست حنين لرقيه وقالت مستهزئه:وتقولني لي إني جننت!
سافر صلاح مع سمييه والأم وندی إلى أمريكا،جلسوا في فندق
بالقرب من شقه فايز بينما ندى ذهبت لشقه والدها، واتصلت
الأم برقيه لتخبرها بحزنها لحزن ولدها فهو لآياكل وجالس مع

فريال لا يتركها وأكملت بحزن ولو رأيت حال ندى وهي ترى أمها مريضه ووالدها يبكي، وعندما سألتها عن سميه أخبرتها بإنها تخرج كثيرا مع صلاح ولا تأتي لزياره فريال في المستشفى.

اتصلت رقيه بسميه وسمعتها تضحك وقالت لها أين أنت؟
قالت: لن تصدقي أين أخذني صلاح.. كانت تتكلم عن المناطق والمتاحف

قالت لها رقيه: أمي تقول إنك لا تزورين فريال .
قالت سميه وهي مرتبكه انهم لا يسمحون بزيارتها بسبب حالتها كما إنني لا أريد إن أرها إنها تحتضري يا رقيه وأخيك يرفض الاعتراف بذلك يحزنني منظرها ولكنني تعبت من الحزن وأريد إن أعرف السعاده.

غضبت رقيه منها وقالت: السعاده مع زوج أختك . لم ترد سميه وغفلت الهاتف في وجهها.

كانت غرفه سميه والأم في الفندق ملاصقه لغرفه صلاح .
انتبهت الأم بإن أبتها ليس في الغرفه شعرت بالخوف وتوجهت لغرفه صلاح كانت تدق الباب بعنف وهي تقول: أفتح الباب يا صلاح سميه لا اعلم..فتح الباب وعينه في الأرض. أكملت سميه لا أعرف أين..

سكتت وهي تسمع بكاء سميه في الغرفه دفعت صلاح بقوه وتوجهت بخطى سريعه إلى مصدر الصوت وكانت رؤيتها أبتنها سميه شبه عاربه على السرير وهي تبكي سبب لها صدمه كبيره أدخلتها للمستشفى.

عندما سمعت رقيه بخبر أزمه قلب الأم اتجهت إلى امريكا. كانت الأم جالسه في سريرها وسميه بالخارج عندما رأت رقيه بكت سميه وهي تقول إنها لآ تريد رؤيتي.. نظرت إليها رقيه مستغربه وقالت لها لماذا ماذا حصل.؟!

لم ترد سميه ورقيه لم تنتظر منها الأجابه وتوجهت إلى غرفه الأم التي كانت جالسه في سريرها حضنتها رقيه وقالت: لقد خفنا عليك كثير وحنين ايصا أرادت القدوم ولكن أطفالها واطفال سميه.. وقاطعتها الام وقالت: مسكينه حنين..!

قالت رقيه: ما الأمر؟ لم تتكلم الأم. قالت رقيه بخوف: أمي.؟

قالت الأم يجب إن يطلق حنين ليتزوج سميه.؟

قالت رقيه: ما هذا الذي تقولينه..

قالت الأم: لقد أخطى يا أبتني.؟ ويجب ان يتزوجا.

دخل أحمد غرفته وتفاعاً بزوجه جالسه على سريريه قال: ما الامر.؟ هل أنتِ بخير؟ نظرت له وهي تقف إني بخير وأكملت ما بك اشعر بإنك بعيد ومشغول البال.

أقرب منها وقال أعذريني الأشهر الفائته كنت مشغول بصفقه وأخاف إن أخسرها لذا تفكيري كله بها (كان يقصد حنين).

قالت وهل ربح الصفقه
هز راسه؟ وقال تعرفين زوجك. أبتسمت وهي تقترب منه وتقبل وجهه: إني أريدك

أغمض عينيه وبدى يقبلها.. شعرت آسيا بسعاده من همس وقبلات أحمد وفكرت إنه لم يمارس معها الجنس بهذه الطريقه من سنين طويله كان يمارسه كأنه واجب لكن الليله مختلفه.

نظر أحمد إلى وجه زوجته النائمه وقال يكلم نفسه: يا الهي يا أحمد لم يبقى سوى إن تهمس لها باسم حنين وأنت تتخليها إنها هي. أنها اسيا من وقفت بجانبك في أتعس لأحظاتك، أهكذا تجازيها بخياناتك التي لآ تنتهي.؟!

ظلت ندى مع والديها بينما عاد الكل إلى البلد ووجوههم يغطيها الحزن ما عدا سمييه وصلاح، التي همست له: ألم اقل لك إن خطتنا ستنتجح .

رد عليها بحزن: لو حصل شئ لخالتي لم أكن ساسامح نفسي.
عضت شفتيها من كلامه وقالت: إنها بخير مجرد صدمه ومرت.
نظر إليها صلاح وهو يفكر إنها أنانيه كإنها عرفت ما يفكر به
أكملت أنت حب حياتي فقدت في السابق ولا أريد أن افقدك
الآن وأنا حره ابتسم لها كأنه ظلمها.

أخبرت رقيه حنين ما حصل شعرت حنين بالفرح وهي تفكر
في أحمد وخبأت ابتسامتها وقالت وهي تصنع الغضب: لآ
يفجأني الأمر؟ لم يسمعني أحد أو يقف معي عندما طلب الزواج
مني ووصفتيني بالجنون عندما أخبرتك بأنه مازال يحبها وهذا
الحب استيقظ بوفاه أخيه.

فقط طلقوني منه وركضت إلى غرفتها وهي تغطي وجهها
ومجرد دخولها الغرفه ابتسمت وحضنت الموبايل وهي تتصل
بأحمد لتزف له الخبر بإنها ستكون له روحا وجسدا.

قال: لماذا غيرتي رايك؟ قالت: أحبك وكلها أربعه أشهر وسأكون لك.
انتبه لكلامها وقال: ماذا تقصدين؟! أخبرته بما جرى بين سمية
وزوجها وإنها ستتطلق.

قال: لآ استطيع الزواج بك.؟ قالت له وهي تهمس: أعرف يا
حبيبي لكن بمجرد إن تنتهي أيام العده سنتزوج و..

قاطعها بصوت عالي: اسمعتي ما قلت لك لا استطيع الزواج بك بعد انتهاء عدتك.

قالت كأنها صفعها على وجهها: لا أفهمك ألم تخبرني بإنك تحبني ولو كنت مطلقه أو ارمله لتزوجتني؟!!

قال: كيف أتزوج من إمراه خانت زوجها؟! ربما ستخونني أنا أيضا. قالت وهي تبكي: لقد سلمت لك نفسي مره واحده فقط لإني أحبك.

قال لها ببرود: أنا لآ أتزوج إمراه خرجت معها. وأغفل الخط. جلس على على سريريه وهو يبتسم ابتسامه حزن. لو تزوجتها سأعيش معها في شك هكذا أفضل ستنساني وسأنساها. وستعود حياتي كما كانت.

تطلقت حنين والحزن واضح عليها وهي تفكر في أحمد وفي تجريحه لها ظلت حبيسه غرفتها تبكي والكل يعذرها وهم يفكرون في فعله زوجها وأختها ليس بالأمر السهل. تزوج صلاح بعدها بأسبوعين بسميه وسط استغراب الأهل والجيران وحتى أطفالهما.

وخاصه بناتها الثلاث المراهقات لقد حزنوا لزوجها ووالدهم لم تمر على وفاته إلا شهر قليله والذي زاد حزنهم إنها تزوجت عمهم زوج خالهم لذا قرروا العيش مع حنين وجدتهم.

لكن سميه لم تهتم وقالت مراهقات سيرضون من الأمر الواقع. ذهبت هي وصلاح لماليزيا لقضاء شهر العسل .

لاحظت إن صلاح لا يمارس معها الجنس كثيرا. ربما بسبب دواء الضغط الذي يأخذه والذي أثر عليه لكنها لم تهتم أهم شئ إن تتزوج حب حياتها.

بعد عودتهما قام بتاجير فيلا جديده وانتقل هو وسميه وطفليها الصغيرين، ابتسمت نوال وهي ترى حنين(سميه) وأقتربت منها وألقت عليها التحيه في حين نظرت إليها سميه مستغربه.

أكملت نوال وهي تشعر بالحرج ألسني حنين؟ أنا نوال القرميدي التي اشترت من عندك السياره أخت أحمد القرميدي الذي ..

قاطعتها سميه قائله أنا لست حنين. ونظرت لصلاح الذي كان ينتظرها وقالت بإذتك.

وتركت نوال التي كانت تشعر بالحرج الشديد. لم تمتلك سميه نفسها وضحكت وقال وهي ترى صلاح ينظر إليها ظنت إني حنين.

قال ولم تخبريها بأن حنين أختك.؟ قالت: لا! لو رأيت استغرابها.

قال وهو مستغرب من فعله سميه لماذا لم تخبريها.؟

قالت: لأنني لست حنين وأكملت وهي تضحك ضحكه استهزأته ربما هي تكون سميه وغمزت بعينيها لصلاح (تقصد عندما تزوج من حنين لأنها تشبهها).

قال وهو ينظر لسميه مستغربا من كلامها: فعلت أنت لست حنين.

وتركها ولحقت به وهي تقول: ماذا تقصد!؟

قال: أقصد الذي قصدتیه

قالت وهي تمسك يده: هل نحن متشابهين لدرجه إن الناس لآ تفرق بيننا.؟

قال: فقط من لآ يعرفكما عن قرب.

استغربت نوال من فعلت حنين وقالت تواسي نفسها أكيد أحمد له دخل في الموضوع، لذا اتصلت به وسالته هل تذكر حنين.؟

قال: ما بها هل اتصلت بك؟

قالت: لا. ولماذا تتصل بي؟! هل دخلت معها في علاقة؟
قال وهو يضحك: وماذا تظنين؟ اكملت لا أريد الظن ولكن اليوم رأيتها والقيت عليها التحية لكنها تجاهلتنى كأنها لا تعرفني وشعرت بأن أنت لك دخل بالموضوع.

ضحك وقال: إنها تريد إن تتطلق حتى أتزوجها لكنني رفضت فأخر ما اتمنى إن أتزوج إمرآه خائنه.

قالت: أحمد متى ستترك هذه الامور, ألا تخاف على بناتك؟
قال: صدقيني لو قلت لك إنني تعبت وبعد حنين لآ أريد علاقات لقد أكتفيت. قالت باستهزاء وهي تسمع نبرت صوته: ماذا يا أخي هل أغرمت بها ..!؟

كانت فرحه رقيه لا توصف بعد فوزها في الترشيح لتصبح أول عضو نسائي في المجلس الوطني. كان جل وقتها لعملها والمتبقي تقضيه مع بناتها. أما زوجها فوجوده في حياتها مثل عدمه . حاول سالم إن يصلح الأمور بينهما لكنه لم تعطه مجال.

بدأت سميه تشعر بالغضب من بناتها الثلاث الواتي يرفضن العوده معها لمنزلها، وغضبها تحول إلى غيره وهي تراهن مع حنين كأنها هي أهمهم، ولم تخجل من قول هذا لصالح: إنها تسرق بناتي لأنني تزوجتك.

نظر اليها وقال:ليست حنين من تفعل ذلك.
قالت له بعصبيه:إنها أختي وأعرفها،

ابتسم وقال:إنني أعرفها أكثر منك.ولأ تخافي على بناتك فهي
تحبهم كثيرا ومعها هن في أمان ..

قاطعته بعصبيه إنهن بناتي أنا،إنني أكرها.كرهتها عندما
تزوجتك.والآن عندما عدت وشعرت بالسعادة تعود إلي لأخذت
بناتي.

امسك صلاح يدها وقال:جبيتي انظري إلي حنين ليس لها دخل
وبناتك مرهقات ويغضبن بسرعه وخاصه الذي حدث من وفاه
والدهم ثم زواجك أعطيتهم فرصه وسيعودون إليك .

قالت:وإن لم يعدن !؟!

ابسم وقال مازحا:ستجدين طريقه كما وجدتي طريقه لزواجنا ..
ظن أحمد إنه يستطيع أن ينسى حنين بسرعه كغيرها من
النساء التي عرفهن لكنه لم يسطع وكم مره حاول إن بتصل بها
لكنه لم يسطع، ماذا يقول لها إنه لا يستطيع الزواج لأنه متأكد اذا
تزوجها سيعيش في شك من إن تخونه .وبعد مرور أكثر من
ثلاث أشهر لم يتماك نفسه وأصبح يتقلب في فراشه فحنين إمرأه
سلسه يعجبها ما يفعله معها وليس كزوجنه آسيا التي تتأفف من
طلباته على السرير كما إن حنين في بدايه الثلاثين صغيره

وجسمها مثير وليس كزوجته التي بدأت ملامح العمر تظهر عليها فكم سنه وستكمل الستين ((وحنين آه منك يا حنين أريديك بشده))، هذا ما همس به لتفس لذا اتصل بها وبمجرد سماع صوتها الحزين أغمض عينيه وعرف بأنه يحبها.

قالت: كيف تشك بي بأنني سأخونك وأنا لم أعرف الحب إلا معك!.

قال بحزن: أعذريني يا حنين لو تعرفين حالتي من بعدك و كيف مرت علي الأيام الماضيه كانت صعبه وعرفت إنني لا استطيع الأستغناء عنك .

ابتسمت وقالت:..أحبك وأحب إن أراك يوميا.

قال:وأنا أيضا أحب إن أراك.

قالت:لم يبقى إلا القليل وتنتهي أيام عدتي ونستطيع الزواج.

ظل صامت وقال: لآ استطيع الزواج بك.عضت شفيتها بغضب

وقالت :لماذا؟

قال:لآ استطيع إن أفعل بزوجتي هذا، لا أريد جرحها.

قالت وهي تبكي:وكثره خيانتك لها لم تجرحها.

قال بعصبيه: خيانتِ لم تكن تعلم بهم وكانت لي أسبابي أما زواجي بك ستعرفه.

قالت: لماذا اتصلت؟! بغير زواج لن أسمح لك بلمسي وأنت.. لم يعطيها أحمد مجال وأغلق الهاتف. جلست تبكي بصوت عال وهي تحضن نفسها. بدأت تشعر بضيق نفس وألم في صدرها وضعت يدها مكان الألم تحاول إن تخففه. مسحت دموعها واستلقت في سريرها ويدها على صدرها. أغمضت عينيها وهي تفكر في أحمد وطريقته معاملته لها. لم تشعر برقيه وهي تدخل الغرفة.

قالت رقيه بحنان وهي ترها حزينه في سريرها: أعرف ما مررت به ليس بالأمر السهل وخاصة التي تركك زوجك من أجلها هي أختك.

اعتدلت حنين في جلستها وقالت: لا يهمني صلاح ولآسميه. نظرت لها رقيه وقالت: وكيف لا وأنت حبيسه غرفتك؟!!

قالت: وهي تكذب: ماذا تريديني إن أقول؟ ما فعلاه أمر لا يغتفر ولكن ما بيدي حيله سوى التغلب على هذا الأمر ومواصلة حياتي .

ابتسمت رقيه وقالت: هذا الكلام الذي أحب إن أسمع منك.

ترددت حنين وقالت: رقيه لي صديقه لديها مشكله وقد طلبت إن أخبرك مشكلتها ربما تستطيعين مساعدتها

قالت رقيه: ما أمرها. قالت وهي حذره في كلامها: لقد أحببت رجل متزوج ولظروف خاصه بها لم تتزوجه والآن بعد إن سنحت لها الفرصه بزواج منه أخبرها بأنه لا يستطيع لأنه لا يريد إن يجرح زوجته. قالت رقيه: ما طبيعه العلاقه بينهما؟ أحمر وجه حنين وقالت: لا أعرف .

قالت رقيه وهي ترى إحمرار وجهها: قولي لها إن تتركه ولآ تتوقع منه الكثير وخاصه إذا أخذ منها ما يريد بدون زواج.

صمت حنين وقالت: لكنها تحبه. فقط أخبريني كيف تقنعه بالزواج منها؟

قالت رقيه: لآ أعرف فقط أخبريها إن تقطع علاقه بها وإن كان يحبها سيتزوجها. هيا قومي وأجلسي معنا فأمي جالسه تفكر فيك

قامت حنين وبدلت ملابسها وجلست مع أمها ورقيه وبنات سميه يتحدثون ويضحكون وبعده باساعات دخلت سميه عليهم وحنزت وهي ترى بناتها يخرجن من الصاله رمت حنين بنظره كره ولم تسلم عليها وسلمت على والدتها ورقيه وهي تبتسم وتقول أخيرا رايناك يا رقيه فأنا لآ أعرف أخبارك سوى من الجرائد.

ابتسمت رقيه وهي تشعر بفخر وقالت ماذا أفعل المنصب
الجديد مآخذ وقتي كله.

قامت الأم وقالت وهي متجهه لغرفتها ديري بالك على بيتك.

قالت حنين: وماذا يكتب في الجرائد؟

قالت سميه وهي تنظر لرقيه مع ابتسامه تعجب: كيف تجرأتي
وناقشتي موضوع زواج المسيار في المجلس!؟

قالت رقيه: لأن المرأه تفقد حقوقها من النفقه وغيره.

قالت سميه باستهزاء: المرأه غير مجوره على هذا النوع من الزواج.

ردت رقيه المشكله فيه الأرامل والمطلقات فهذه أكثر فئه تتزوج
زواج المسيار

قالت سميه وهي تبتسم بخبث وما يجبرهم؟

قالت رقيه: ماذا تظنين المعاشره الزوجيه! ضحكت سميه وهي
ترى وجهه رقيه.

كانت حنين تشعر بالغضب من طريقه استهزاء سميه فقالت لها:
زواج المسيار زواج شرعي تتنازل المرأه عن حقوقها من أجل

معاشره شرعيه. أظنن إن المعاشره غير مهم؟! انظري لنفسك وما فعلتي عاشرت زوج أختك وزوجك لم يمر على وفاه خمس أشهر .

لم تكمل لأنها سمعت صرخه ليلى ابنه سميه.. وقفت سميه بسرعه وحاولت إن تلحق بليلى بينما جلست حنين وقالت: يا ربي ماذا فعلت..؟

وضعت رقيه يدها على جبينها وهي تحكه وتقول لماذا يا حنين..؟! وقفت وأكملت وهي تتجه لغرفه والدتها أصلحي أمورك مع سميه ..جلست حنين وهي تحس بالحزن والغضب من أحمد.

دخلت سميه الغرفه وهي تمسح دموعها قالت ليلى:أصحيح ما سمعت.؟لذلك طلق عمي خالتي لكي يتزوجك ؟

قالت سميه: ارجوك أسمعيني ..

صرخت ليلى وقالت:أي أم أنت لم تفكري في زوجك الذي مات ولا في بناتك لترمي بنفسك على زوج أختك من أجل الجنس؟!

لم تمتلك سميه نفسها وصفعتها وقالت: اصمتي لن أسمح لك بإن تكلمين هكذا..؟

خرجت سميه غاضبه تبحث عن حنين.وقبل إن تتكلم حنين قالت سميه وهي تؤشر بأصبعها لن أسامحك أبدا.

دخل صلاح البيت وهو يرى سميه محمره الوجه وتقول: سأقتلها!.

قال: خير يا سميه. قالت: الدننه حنين تعايرني بمعاشرك لي قبل الزواج وإن عبد الرحمن لم تمر على وفاه خمس أشهر.
قال: وما الجديد الذي حصل؟

قالت له غاضبه: لقد سمعتها ليلى ولو رايت ليلى كيف تكلمني كأني أنسانه منحطه، أكملت وهي ترى يدها اضطرتت إن أصفعها.

قال: لماذا فعلتي هذا!؟

قالت: كنت اشعر بالغضب وكله بسبب حنين.

عاد فايز وزوجته وابنته من امريكا بعدما أكد الأطباء لا علاج لها وإنها تحتضر، ظلت ندى معها في المستشفى والأب كان يحضر من الصباح الى المساء. كانت ندى تنظر لوالدتها وهي نائمه تحت تأثير المخدر. كانت تسمعها وهي تهذي بكلمات لم تجد لها تفسير. وفي إحدى المرات كانت الأم تتألم اقتربت منها لتمسك يدها. جذبتها الأم وقالت: فايز فايز (تقصد الأب)

قالت ندى: سيأتي بعد قليل.

بكت الأم وقالت: لينته يأتي! يجب إن يسامحني.

نظرت لها ندى متسائله: أمي؟

نظرت الأم اليها وقالت: يجب إن يسامحني لآ أعرف كيف فكرت في تركه لقد أخطأت في حقه و يجب إن يسامحني ثم مسحت بيدها وجه ندى واكملت أي أم أنا؟! أفكر في تركه من أجل الحب؟! بكت ووضعت يدها على وجهها وأكملت: أي أم أنا أفكر في حبيب؟! أي أم أنا؟! قلتي له إنني يسامحني. لقد ماتا والدي وهما غاضبين علي ولآ أريده هو إن يكون غاضبا علي. أخبرني فايـز -الابن- أن يسامحني..كيف فكرت في تركه؟.

قالت ندى مستغربه وخائفه: هل لك حبيب؟ قالت فريال وهي تبسّم: حبيبي إنه عمري (تقصد فايـز الأب) من أجله لا اعرف كيف فكرت في تركه (فايـز الأب). كيف..؟ رها مرضي هو عقابي لي لأنني ..

لم تكمل لأنها صرخت وهي تشعر في ألم في جسمها فما كان إن أسرع الممرضه لتعطيها مسكن للألم جعلها تنام ...

مرت الأيام وحزن حنين يزيد فأحمد لآ يتصل بها كأنه نسيها وهي لآ تستطيع الأتصال به لأنها لو اتصلت كأنها تقول له إنها موافقه على علاقه بدون زواج.

قالت الأم لسميه وهي ترى رقيه جالسه مع حنين: أذهبي يا سميه واجلسي مع اخواتك وحاولي إن تتصالحي مع حنين فأنت من أخطأ في حقها.

قالت وهي ترى حنين وتقول في نفسها: فقط من أجل بناتي سأصلح علاقتي بها مع إنني لأأطيق الجلوس أو التحدث معها، فرمما عندما يرن بإن تصالحنا ربما يعودون معي للبيت. قامت من مكانها وهي ترسم الأبتسامه على وجها وجلست بجانب رقيه مقابل حنين. نظرت إليها حنين واكملت حديثها مع رقيه ثم صمتت وهي ترى نظرات سمييه إليها.

قالت رقيه وهي تنظر إلى حنين: ماذا فعلت صديقتك مع حبيبها المتزوج.؟

قالت سمييه بفضول واضح: أي صديقه؟! وأي متزوج.؟! نظرت اليها رقيه وقالت :لحنين صديقه تحب رجل متزوج لكنه رفض الزواج بها وهي تريده إن يتزوجها ولكنه لا يريد أكملت بصوت هامس وهي تغمز بعينيها :وهي اعطته الكثير.

كانت رقيه تتكلم وسط استغراب حنين ودهشتها من رقيه وانتبهت على ضحكات سمييه. فصرخت قائله: رقيه ماذا تفعلين؟! إهكذا تتعاملين مع مراجعيتك بفضح أمورهم؟! لماذا لم تخبرينها بعلاقه سام بسماح وما فعله بها على الأقل هذا الأمر يخص العائلة .

انصدمت رقيه من كلامها ولم تسمعه وهي تخطئ وتقول لسمييه أنا لست مثلك أرغم الرجل على الزواج بي.!

قالت رقيه وهي منصدمه :كيف عرفتني؟ شعرت حنين بألم في صدرها وإنما سيغمى عليها أمسكت بيدها الكرسي وهي تحاول إن لا تقع. قالت رقيه وهي ترى وجهها يصفر مابك.هل أنت بخير.؟

انتبه البنات على صوت رقيه واقتربوا من حنين وامسكوا بها.قالت:إني بخير!. سأذهب لغرفتي.

قالت ليلي وهي ترى والدتها:ماذا فعلتي بها .؟
قالت سميه وهي تحاول إن تقترب منها: لم أفعل شيئاً.

ابتعدت ليلي عنها لتلحق بحنين، شعرت سميه بالكره والغضب من حنين لكنها بلعت غضبها وقالت:ما الأمر يا رقيه.؟

قالت رقيه بخوف إني أخاف على حنين إنها تتعب بسرعته هل رأيتي وجهها .؟

عضت سميه على شفتيها وقالت:إنها بخير.أنا أقصد ما علاقه سالم بسماح.؟

قالت رقيه :سميه الموضوع منتهي ولا أريد البنات إن يعرفوا بأمره،سأذهب للأطمنان على حنين.

قالت سميه تكلم نفسها لن تخدعني حركاتك وتمثلياتك يا حنين
ثم أبتسمت بخبث وقالت تكلم نفسه: إذا يا حنين تعرفين رجل
متزوج لآ يريد الزواج بك. سأعرف من هو ولو وجدت إنك على
علاقه جنسيه به سأفضحك وسأخذ بناتي.

دخلت رقيه غرفه حنين وطلبت من البنات إن يخرجوا اقتربت
منها وهي تسألها: مابك هل أنت بخير؟ لآ يعجبني حالك
أعرضي نفسك على طبيب ولا تهملتي صحتك .

قالت :إني بخير .

قالت رقيه لقد تغير لون وجهك وضاق نفسك.

صمت حنين ثم أمسكت بيد رقيه وقالت وهي تشعر بالندم :لآ
أعرف ماذا يحصل لي قبل أيام فضحت علاقته سميه بصلاح أمام
ليلي وها أنا أفضح علاقته سالم بسماح؟!

أصبحت إنسانه لا أطاق ارجوك سامحيني يا رقيه لم أكن أريد إن
أخبر سميه وخاصه إننا لم نسمع منك شيئاً كأنك سامحتيه

وقفت رقيه وقالت: مستحيل إن أسامحه !حدث الأمر في وقت تم
فيه ترشيحه للمجلس الوطني لذا أنا صامته ونحن نعيش كزوجين
غريبين مستحيل إن أسامحه فقط انتظر الفرصه المناسبه وستنطلق.

انزلت حنين راسها وهي تتذكر حب رقيه لسالم. قالت رقيه كأنها انتبهت لشيء: لكن أنت كيف عرفتني؟

ردت حنين وهي مضطربة: أتذكرين المرأه التي اشتريت سيارتي تعمل في مستشفى الرحمه قسم التشريح لذا اتصلت بها وأخبرتني.

قالت رقيه: هذا سر المهنة كيف تخبرك..؟
لم ترد حنين اكملت رقيه هل هذه من لها علاقه بالرجل المتزوج؟

قالت حنين وهي لآ تعرف ماذا تقول: لا ماذا.؟
قالت رقيه وهي ترى اضطرابها: أسمعيني لم أرد إن أتحدث عن صديقتك أمام سميه لكنني رأيتها فكره إن تتحدثي معها.

وابتسمت بحزن لكنني لم أجد الموضوع المناسب اتمنى إن تتركنا التوتر والغضب بينكما من يراكما يظنكما أعداء وليس أخوات مع إنكما تتشبهان كثيرا

قالت حنين: أشعر إن هذا التشابه نغمه علي. كما إنني لآ انظر لسميه كعدوه هي من تكرهنني منذ زواجها بعبد الرحمن.

قالت رقيه بحزن: أعرف سميّه إنها لآ تنسى بسرعه ولآ تسامح ثم ابتسمت لحنين وقالت: سأكلم سكرتيرتي إن تأخذ لك موعدا لعمل فحوصات طبيه كامله.

ابتسمت حنين وقالت: حسنا.

مرت الأيام وسميه تراقب تحركات حنين لكنها كانت قليله الخروج فقط تخرج مع البنات إلى مراكز التسوق أو السينما. ولآحظت حزنها الواضح وشعرت بإنها قطعت علاقتها بالرجل.

كانت حنين على وشك الخروج للذهاب لموعدها مع الطبيب لكن اتصال أحمد أنساها الموعد قالت: ألو.؟

قال: سأجن لو مر يوم ولم أراك..

ابتسمت بحب وقالت: ظننت إنك نسيته.

قال: كيف أنساك وكل نبضه من قلبي تهمس باسمك. سأتزوجك ولكن يجب إن أتحدث معك أولا.

قالت: في ماذا.؟ قال: هكذا لا ينفع، يجب أن أراك.

قالت وهي تكاد تطير من الفرحه: حسنا.

دخلت المطعم وكان أحمد ينتظرها عند باب الكبينه ابتسمت له جلس قبالتها: وقال: شكلك تعب، هل أنت بخير.؟

ابتسمت بحزن وقالت:..ما مررت به كان صعبا ظننتني إني فقدك للابد.

قال:لم أقل إني لا أريدك .

قالت:ماذا تريد الآن.؟

حاول إن يمسك يدها وأكمل وهو يلاحظ إنها تسحب يدها: لا تكوني جافه هكذا .

نظرت إليه بحزن وقالت: لقد جفت عيني من كثر بكائي وإلم في صدري لا يغادرني لدرجه ظننت إن حبي لك سيقتلني.

قام من مكانه بسرعه وجلس بقربها وقال:لا تقولي هذا وضعت راسها على صدره وأكملت إني أحبك.

حضرها بقوه وقال:وأنا أعشقتك.. ابتعدت عنه وقالت: لن تصدق ماذا فعلت.؟

نظر إليها مستغربا وقال: ماذا؟؟

قالت بخجل: فضحت علاقه سمييه بصلاج أمام ابنتها وذكرت علاقه سالم بسماج أما سمييه .

ضحك وقال:أنت لم تقولي سوى الحقيقه.

نظرت له بحزن وقالت :لم أكن هكذا من قبل لكن بعدك سبب لي نوعا من الغضب ثم ضربت صدره بيدها وقالت: وأنت لماذا لا تريد الزواج بي.؟فأنت لست أول أو آخر رجل يتزوج على زوجته.

ابتعد عنها وصمت فهو يعلم في قراره نفسه إنه يخاف إن يشك فيها يوما، الشك مرض في قلبه لذا قال : زوجتي وقفت بجانبتي في أتعس لأحظات حياتي .بعد إن خانتني زوجتي الأولى مع صديقي كنت في حاله صعبه أصبحت أشرب الخمر وألعب القمار فقط كي انسى فليس سهلا صديق عمرك يخونك .كانت أسيا ابنه عمي وأكبر مني بأثنى عشر سنه وقفت بجانبتي ساعدني على ترك الخمر والقمار وساعدتني في سداد ديونتي كما شجعتني على أكمال دراستي وأصبحت رجلا نظيفا محترما تزوجتها على الرغم من فارق السن لأنني متأكد إنها لن تخونني وانجبت منها الأبناء والبنات وكانت نعمه الزوجه .ولسبب فارق السن بيننا لا تلبني احتياجاتي الجنسيه فهما كان فقط الأنجاب قبل إن تصل لسن الأربعين لذا بدأت أدخل في علاقات عابره .

نظر في عينيها وقال:ماذا فعلتي بي.؟!
ابتسمت بخجل حاول إن يقبلها لكنها ابتعدت وقالت بدلال : بغير الزواج لن أكون لك

قال:سأتزوجك.؟

نظرت اليه مبتسمه أكمل لكن بشرط زواج مسيار.؟

اختلفت ابتسامتها وقالت ماذا.؟

قال زواج شرعي تظلين مع اسرتك وأظل أنا مع اسرتي، وملتقي في الوقت الذي يناسبنا.

قالت: هذا لا يناسبني. فلا تنسى إن لي أخت في المجلس الوطني تجادل في هذا النوع من الزواج في المجلس.

قال بغضب: وما دخل أختك في الموضوع ألا تريدين شي شرعي وقف وأكمل فكري في الموضوع وردي علي.

دخلت رقيه صاله فيلاتها وهي تسمح ضحكات بناتها مع والدهم. قال سالم: كنت أفكر إن نذهب إلى احدى المنتجعات لقضاء يومين هناك مارأيك ؟

قالت: لا أستطيع الذهاب. نظر لبناته كأنه متوقع جوابها: أم اقل لكم والدتك سترفض، ثم أكمل بلا مبالاه سأذهب أنا والبنات.

قالت وهي تنظر لبناتها: اتريدون الذهاب بدوني؟!

قالت ابنتها الصغرى بعفويه: أمي أتركي هذه الوظيفة فأبي يقول إنها غيرتك ولأ تجلسين معنا كثيرا مثل قبل .

نظرت لسالم الذي شعر بأرتباك وقالت في نفسها هل أنا الظالمه وأنت المظلوم؟! هل ستجعل بناتي في صفك؟! ابتسمت وقالت:

اتعلمون ما التاريخ غدا؟ قالت البنت الكبرى: إنه عيد ميلاد سماح وبكت، كانت ستكمل الثامن عشر.

وقف سام بغضب وقال: نحن نتكلم عن الأجازة وليس سماح وخرج من الغرفة غاضبا .. قالت رقيه تكلم نفسها لن تأخذ بناتي مني ثم نظرت إليهم وقالت: غدا سأذهب لزياره قبر سماح فمن تريد القدوم معي .؟

دخلت رقيه المقبره هي وبناتها وقالت وهي تنظر اليهم يسحون دموعهم :لأ أريد سماع صوت بكاء سنقرى الفاتحه ونخرج. جلسوا حول القبر وقرروا الفاتحه .

قالت رقيه: سامحيني يا سماح! ليتني أخبرتيك عن الذئاب البشريه .ألثفت الى بناتها وقالت:أتعلمون بإنها كانت تناديني ماما ..ولم تقتنع بإن تناديني خالتي إلى إن كبرت ..ضحكت البنت الصغرى وقالت:هل كانت تنادي أبي بابا.؟

عضت رقيه شفتيها بغضب وقالت كانت بريئه لم تظن من نادته بابا سيتحول في يوم من الأيام إلى ذئب!.وقفت مسرعه إلى سيارتها تكتنم حزنها وغضبها والبنات خلفها يقولون:ماذا تقصدين.؟!

وقفت بجانب سيارتها وقالت: ما رأيك بالرجل الذي خدع سماح وأوهمها بحبه وإنه سيتزوجها وبدل من ذلك عاشرها بدون زواج وأنكر معرفتها بها وتركها وحيدة كأنها إنسانه منحطه؟!..

قالت الكبرى: أنت في مجلس الشعب ألا تستطيع القبض عليه إنه يستحق السجن.

قالت: أني اعرفه!

قالت الكبرى وهي تبكي: كيف تتركين المجرم طليق هكذا؟!..

قالت رقيه :لأنهم والدكم ..

شعرت سمييه بصدمه بناتها لدرجه إن أغمى على الكبرى حضنتها رقيه وهي تبكي وتقول: سامحيني حبييتي لم أرد أخباركم.

نظرت لبناتها الأثنتين وهما يجلسون على الأرض يبكون وأكملت لم أرد أخباركم. لآ أطيق النظر لعينه لقد تعبت ارجوك سامحوني حضنوها البنات الثلاث وبكوا معها.

أرسلت رساله قصيره لسالم ((طلقني..أخبرت البنات بما فعلت بسماح ولآ أظنهن يريدون رؤيتك في الوقت الحالي))

صوت الانتقام

لأحظت سميه شرود وسرحان وحزن حنين وتذكرت نفسها قبل زواجها بعبد الرحمن فكرت وقالت في نفسها ربما لم تقطعي علاقتك بالرجل المتزوج يا حنين ثم ابتسمت بخبث وأكملت أنا متأكده إنك مازلت معه وإنه لآ يريد الزواج منك سأفضحك وأشوه سمعتك أظن الآن حآن موعد انتقامي...

دخلت سميه غرفه حنين ولأحظتها وهي تمسح دموعها اقتربت منها وجلست بجانبها وقالت: ما بالك!؟

قالت حنين وهي مستغربه : لآشئ.؟ ماذا هناك ماذا تريدين .؟!

قالت سميه بخبث: أريد إن ننسى خلافتنا ما حصل حصل ولآ نستطيع تغييره، أريد أن أبدا صفحه جديده معك وأن أساعدك.

فأنا أعلم إن صديقتك التي تكلمتي عنها مع رقيه هي أنت.
وقفت حنين وقالت مرتبكه : أنا لا لست أنا

ابتسمت سميه وهي ترى أرتباكها وقالت: أعرف إنك مغرمه أخبريني ربما أسطيع مساعدتك، لآ تنسي إني عانيت عندما فقدت صلاح اذكركين.؟!

قالت حنين بحزن أنت تلوميني على ذلك.
قالت سميه: كما قلت لك ما حصل حصل ولن نتذكره فقط
أخبريني فأنا لا أريدك أن تعاني. هل هو متزوج .؟

قالت: نعم .

قالت سميه: ما المشكله يستطيع الزواج مجددا.

قالت وهي تجلس بجانبها: إنه لا يريد إن يجرح شعور زوجته،
لذا يريد زواجنا إن يكون مسيار. لمعت عين سميه قالت في
نفسها ممتاز! تتزوجين مسيار ورقيه ضد المسيار أي فضيحه
جلبتي يا حنين. اكملت حنين لا احد سيوافق على هذا الزواج

قالت سميه: وأنت.

امسكت حنين يد سميه وقالت أني أريده واحبه كثير لأول مره
أعرف معنى الحب.

قالت سميه اذا تزوجيه.!

وقفت حنين وقالت بعصبيه: لن يوافق فايز.

صمت سميه وهي تفكر وقالت اسمعيني أعقدي قرانك عليه
وأخبري فايز إنك ستأجلين الزفاف لظروف فريال وأنت تستطعين
الخروج مع زوجك، وأخبري حبيبيك إن يوافق على المهر والمؤخر
فقط لأبراز إن هذا زواج شرعي. ابتسمت حنين وقالت ببراءة:
لماذا لم افكر هكذا.؟

حضنتها وأكملت شكرا لك ياسميه، ثم ابتعدت وأنزلت راسها
وعقدت أصابع يدها وقالت: هناك أمر ثاني .

قالت سميه:؟ ماذا.

قالت أحمد له علاقات كثيره خارج الزواج وأخاف إن يعرف فايـز
بهذا الأمر، أتظنين سيرفضه بسبب علاقاته.؟!

لم تتكلم سميه ونظرت إليها بشفقه وفكرت لماذا تغرمين برجل
كهذا؟! عرفت حين ما تفكر فيه سميه وأكملت إنه يحبني كانت
مجرد علاقاته عابره أما أنا فإنه يحبني ويريد الزواج بي.

قالت سميه: لأ تفكري !سأهتم بهذا الأمر. قالت حين وهي تكاد
تطير من الفرح اتفعلين .؟

قالت سميه: ولم لآ.؟ فقط أخبريني كيف تعرفتي عليه؟ قالت
وهي تضحك: هو من صدم سيارتي .

اتصلت حين بأحمد وأخبرته بخطه سميه .

لم يعترض كثيرا وذهب لخطبها من فايـز وبسبب انشغال فايـز
بفريال طلب من صلاح السؤال عنه.

قال صلاح لسميه: سألت عن أحمد القرميدي مدير عام في
إحدى الوزارت الكل يمدح فيه، لكنه لآ يناسب حين.

قالت سميه وهي تشعر بالغيره :لماذا؟!!

قال وهو يضحك من طريقه نظراتها:لآ تسئ الظن،أقصد من كلامي إن عرفت إنه نسونجي!

قالت: ماذا تقصد.؟

قال: إنه له علاقات متعدده مع النساء كلها خارج إطارالزواج.

قالت: إنه يريد حنين للزواج، ثم أكملت وهي تستهزهز ربما شعر الرجل بالذنب وأراد البعد عن طريق الحرام ويريد الآن علاقه زواج شرعيه، كما إن حنين لآ تمنع.

قال باهتمام:أسمه ليس غريب علي أليس هذا من صدم سيارتها.؟!
ضحكت سميه وقالت وصدم قلبها.

نظر إليها مستغرب وقال :ماذا تقصدين.؟كانت مازالت في عصمتي!.
قالت:أعلم والمرأه التي اشترت سيارتها تكون أخته وهي على صله بحنين وعندما علمت إنها تطلقت خطبتها لأخيها.

نظر إليها ولم يرد وأكمل على العموم سأخبر فايذ بما عرفته.
قالت: أنا سأخبره. ودقائق اتصلت بفاييز وأخبرته بما قاله صلاح ولم تذكر له علاقات احمد، كأن فاييز يهتم كان جل تفكييره في

فريال. بعدها بيومين تم عقد قرآن حنين وأحمد في المحكمه على إن يتم تحديد الزواج فيما بعد.

تم إقامه حفله أسريه صغيره لحنين التي كانت كالأميره في فستانها البسيط. كانت عين أحمد على حنين كإنهما لوحدهما في المجلس وهذا الذي لاحظته سميه. كانت واقفه مع رقيه عند مدخل المجلس. حاولت سميه إن تغطي وجهها حتى لآ أحد ينتبهه لها وهي تعض شفتيها من الغيض وهي ترى نظرات أحمد لحنين كأنه سيأكلها كان يهمس لها ووجهها يحمر خجلا قالت رقيه. وهي تنظر لسميه كأنه يعرفها من زمن. لكن سميه لم ترد وعينهما متسمره عليهما وهما يتها مسان ويضحكان تقدمت منهما رقيه وباركت لهما وخرجت، وتبعتها سميه دون أن تذهب إليهما وتبارك لهما لكن رقيه انتبهت وقالت لها: سميه لم تباركي لهما، وهذه مناسبه سعيده وفرصه لتصالح مع أختك. أبتسمت لسميه وعادت للمجلس وهي تقول لنفسها كم أكره نصائحك يا رقيه.

وقف أحمد وقال وهو يرى الجميع يخرج: هيا معي. قالت وعينيها على الباب: ليس اليوم!. جذبها لتقبيل شفتيها لكنها أبعدته وجعلته يقبل عنقها ويديه تضغط على جسمها. وقفت سميه عند باب المجلس فاتحه شفتيها قبل إن تفتح عينيها مندهشه من طريقه تقبيل أحمد لحنين وحضنها.. أغفلت الباب وهي

تشعر بقلبها ينبض نبضات الغيره. ابعدت حنين أحد وهي تسمع صوت الباب ينغلق بقوه وقالت: سأخبرهما إننا سنذهب للنزه والعشاء خارج البيت. ذهبت لغرفتها. ووضعت بعض الملابس في كيس وخرجت. رات سمييه في وجهها حضنتها وقالت: شكرا لك وأكملت وهي تهمس سأحاول ألا أتاخر.

قالت سمييه: حبييتي خذي راحتك، سأجلس مع أمي في الصاله، والبنات كما رأيتي اتجههوا إلى غرفهم.

قالت حنين: لآ أعرف كيف أشكرك.؟!
ابتسمت سمييه وقالت: نحن أخوات أنسيتي!؟

دخلت حنين شقتها الجديده واتجهت للحمام وخرجت منه لآبسه قميص نوم مثير جعل لعاب أحمد يسيل. كانت أجمل ليله تقضيها حنين مع رجل ظلت في حضنه. قالت: حبيبي يجب إن أذهب.

قال لها: لم أشبع منك بعد ضحكت وقامت من مكانها سأتيك في الصباح الباكر.. أستلقت سمييه بجانب زوجها وهي تنظر إليه وهو نائم وتفكر كيف ستقضي حنين ليلتها، لقد رأأت أحمد كيف يقبلها ويحضنها لآ بدء إنها ستشعر بالإثارة ولم لآ وأحمد خبير في هذه الأمور وليس كصلاح.

في الصباح الباكر أحست فريال بشخص واقف أمام غرفتها مدت يدها قائله: أهذا أنت يا فايز-الابن-؟! ثم وضعت يدها على عينيها ظنا منها إنها تتخيل .

اقترب منها، وحاولت إن تجلس. لكنها لم تستطيع حاول مساعدتها تثبت به بقوه وهي تحضنه قائله: أنت حقيقي.؟! أو إني أحلم .؟! بكت وهي تقول لقد تعبت من الأحلام. أريد أبنني إن يسامحني. قال لها بصوت حزين :أنا أبنك فايز..

نظرت إليه وقالت :أنا أتخيل أبنني في سوريا ولا يعرف سوى إن والدته ماتت.

وضع يدها على وجهه وقال:أنت لآ تتخيلين!. حضنته بقوه وهي تبكي بحرقه وقالت : أتسامحني..نظر إليها وإلي وجسدها الذي أصبح جلد على عظم وقال: لقد ربنتني خالتي وأحسننت تربيتي.

قالت :أهي من أخبرتك .

قال:نعم .

حضنته بقوه وقالت:سامحني يا ولدي.

اقتربت دانه من الغرفه وهي تسمع كلام والدتها فتحت ستاره الغرفه لترى والدتها جالسة وشاب مقتبل العمر يحضنها وهي

تقبل وجهه بالقرب من شفتيه ثم ساعدها على الأستلقاء وقبل جبينها وهمس بكلمات في إذنها جعل دموعها تنساب على خديها.

قالت له وهي ممتنه وبكلمات لاتكاد تسمع :استطيع الرحيل الآن. ابتعدت دانه وهي ترى فايذ يخرج .ذهبت لغرفه والדתها وهي مصدومه قالت فريال: وهي تبتسم أين والدك؟

قالت:أمي من الرجل الذي كان معك ؟ اكملت وهي تبكي أهو جبييك الذي تريدن أبي إن يسامحك ؟ أغمضت الأم عينها وهي تبتسم وظلت في غيبوبه لمدة يومين وماتت بعدها.تاركه دانه في دوامه من هذا الشاب وهل و هو على علاقه بوالدتها التي كانت تهذي تريد (فايذ)والدها يسامحها وما الكلام الذي هذت به.؟!

في العزاء كانت ندى صامته تحدق في الأرض وهي تفكر في أمها وإن لديها عشيق وإنها كانت ستتركها هي ووالدها من أجله. انتبهت على بكاء حنين. قامت من مكانها متجهه إليها قائله:عمتي لماذا تبكين.؟!

مسحت حنين دموعها وقالت:صعب فرآقها يا ندى .

همست ندى في إذنها وقالت: إنها إمرأه لآ تستحق أحد إن يبكي عليها.

نظرت لها حين مندهشه وقالت: ماذا؟!
وقفت ندى وقالت وهي تصرخ: إنني أكرهها! كيف فكرت في تركنا؟! لم تفكر فيني ولآ في أبي.

حاولت حين ان تهدئتها لكنها ظلت تصرخ أمام الناس وتقول: إنها لآ تستحق إن يحزن أحد عليها. ظلت تصرخ إلى إن سقطت على الارض.

انتبهت ندى وهي ترى عماتها بالقرب منها والطبيب يكلم رقيه.
قالت الجده وهي تمسح راس ندى: حبيبتى أمك لم تختار الرحيل وتركنا لكن الله الذي إختارها.

أغمضت ندى عينها وبكت إلى إن نامت.
قالت سميه: مسكينه كانت ترى والدتها وهي تتعذب بمرضها والموت رحمه لها.

قالت رقيه: ندى صغيره ورأت الكثير خلال هذه السنه، أحداث جعلتها تكبر بسرعه.

قالت سميه: كان يجب إن تتوقع موتها فريال كانت تحتضر.

قالت حنين: لآ تكوني قاسيه يا سميه ونظرت بحنان لندي واكملت هذه ابنه فقدت أمها ولو الكل قال لها إن أمها ستموت سيظل هناك أمل صغير في قلبها بإن أمها ستكون بخير. لم تعلق سميه وخرجت وقلبها يغلي وقالت تكلم نفسها أنا قاسيه؟! ساوريك قسوتي يا حنين. أصبح شغلها الشاغل كيف تنتقم منها.

بعدها بيوم قرر فايز وندي الانتقال لبیت حنين ففايز لآ يريد المكوث في بيت كل جزء منه يذكره بزوجته. وفعلا وجود ندي بين بنات سميه وأولاد حنين ووجود جدتها وأبيها في البيت نفسه أراحها وخفف من حزنها.

دخلت ندي على والدها الذي كان لآ يخرج من غرفته كثيرا. عندما رآها مسح دموعه وخبأ صورته زوجته تحت الوساده وقال: اقتربي يا حبيبتي دعيني أرى عين والدتك .

ابتسمت ندي بحزن وجلست بجانبه تحضنه وراسها على صدره. قالت: لقد مر على وفاتها اكثر من شهر وأنت مازالت تبكيها .

قال: سأبكيها ما تبقى من عمري. قالت وهي على وشك البكاء: لكنها لآ تستحق حزنك.

استغرب منها وأبعدها وقال: ماذا تقصدين؟ قالت وهي تبكي: إنني أكرها وأكره ما كانت تفكر به.

حاولت الوقوف والخروج من الغرفة لكنه امسك يدها بقوه
وقال:ماذا تقصدين .؟

قالت:لآ أريد ان إزيد حزنك.؟

قال:أخبريني .

قالت:كانت تهذي في المستشفى وتطلب مني إن أقول لك إن
تسامحها لأنها ستترك من أجل حبيبها، اكملت وهي تبكي لقد
رايت الرجل في غرفتها في المستشفى يحضنها ويقبلها.

غضب الاب وامسك أبنته بقوه وقال:ماذا تقولين؟! تخونني ..أنا..أنا
من أفكر كيف سأعيش بدونها!أنت تكذبين.!

هزت رأسها بنفي وقالت لقد سمعتها كانت تطلب من الصفح لإنها
فكرت في حبيبها،وإن المرض عقاب لها

قال:تخونني!..فريال خائنه..لا أصدق وبدى يصرخ وطرده دانه من
غرفته..كيف فكرت في خيانتة..

مرت الأيام والسعاده واضحه على وجه حنين مم جعل سميه
تشعر بالغيره. فأحمد خبير في العلاقات الجنسيه ولآبد إنه
يشبعها جنسيا على عكس صلاح الذي أصبحت معه تفتقد
للعلاقه الجنسيه وأصبحت تقارن بين عبد الرحمن وصلاح،كان عبد

الرحمن طيار يهتم بلياقته البدنيه وصحته وكانت هي التي تتهرب من معاشرته.والآن عندما تزوجت حب حياتها بدأت تفتقد تفتقد المعاشره هزت راسها كأنها لآ تريد التفكير في هذا الأمر وقالت بخبت تكلم نفسها لآ أعرف يا حنين هل أخبر زوجته بزواجه المسيارى؟! أم اخبر معارضى رقيه في المجلس، لآ لن أستفيد شئ فرما لن يتركك أحمد فهو واضح إنه يحبك.ثم أكملت وهي تواسي نفسها أصبري يا سميه،أصبري و لآ تستعجلي.

كانت حنين تكلم رقيه في الموبايل عندما دخلت عليها سميه وسمعتها وهي تقول لرقيه:وضع فايز لآ يسكت عليه ألستي أنتِ معالجة نفسيه؟!لماذا لآ تأتين للكلام معه.؟ أصبح وضع كالقنبله المؤقته التي ستنفجر في أي وقت!.حسنا يا رقيه،ارجوك لآ تنسي موضوع فايز .

أغفلت الموبايل وهي ترى سميه وأقفه تضحك وتقول:هل تخافين إن تنفجر القنبله المؤقته عليك .!؟

أبتسمت حنين وقالت:الآ ترين فايز صامت طول اليوم لآ يتكلم وساجن نفسه في غرفته.!

قالت:سميه الحب يفعل أكثر من ذلك.

قالت حنين:صحيح،فلو رحل أحمد عني سأرحل أنا أيضا

ضحكت سمييه ثم صمت وهي ترى نظرات حنين وقالت وهي تعطيها هديه: أسمح لي يا حنين لقد تأخرت في تقديم هديه زواجك

قالت وهي تبتسم: مساعدتك لي في زواجي أهم وأغلى هديه.

جلست بجانبها وقالت. هيا أخبريني كيف هو الزواج؟
قالت حنين: كأنني أول مره أتزوج, لم أعلم إن الزواج هكذا روعه!
أنت تعلمين إن علاقتي بصلاح كانت كئيبه أما أحمد فحياتي معه روعه.

غمزت لها سمييه قائله: وماذا عن العلاقه الجنسيه؟!
أحمر وجهه حنين وقالت: يا الهي لم أعرف إن الجنس هكذا ممتع
إلا مع أحمد.

عضت سمييه على شفتيها انتبهت حنين لنفسها وأكملت مع صلاح كان الجنس مؤلم ربما إنه لآ يحبني، الجنس عنده مجرد واجب لآ مداعبات حتى القبلات كان بخيل فيها. أما أحمد فالوقت كله مداعبات. لم يكن صلاح يحبني إنه يحبك أكيد ممارسته معك ليس كما يمارس معي.

أرادت سمييه إن تصرخ في وجهها وتقول اني افتقد الحياه الجنسيه، لكنها سيطرت على نفسها وقالت: حنين لو قلت لك ما عيب أحمد،؟ فأكيد لآ يوجد انسان كامل.

قالت بحزن يكفي إنه يحبني لكنه غير جدا!
قالت سميه وهي تبتسم: كيف؟ قالت حنين في بدايه حياته
تزوج بإمره وخانته مع صديقه ودخل في علاقات كلها مع نساء
متزوجات لذا لا يثق في النساء وتزوج إمره تكبره بعشر
سنوات حتى يضمن إنها لن تخونه، ولأ تنسي يا سميه إني كنت
أعرفه قبل ان يتزوجني.لذلك عندما تطلقت رفض إن يتزوجني
ونعتني بأني خائنه.

قالت سميه: وهل كنت على زمه صلاح.

قالت بخجل: نعم.!

قالت: وهل كنت تخرجين معه.؟!

قالت وعينيها في الأرض: نعم.

قالت سميه: هل خنتي صلاح؟!

وقفت حنين وقالت: ارجوك لا تخبري أحد، فأنا لم أخطأ معه سوى
مرة واحدة ورفضت بعد ذلك الخروج معه حتى يتزوجني.

ابتسمت سميه باستهزاء وتركت حنين..

قالت الأم وهي تكلم حنين:أبنتي إلاً تفكرين في الذهاب مع زوجك فنحن لآ نستطيع إقامه حفل لك بسبب وفاه فريال وحنن أخيك.

قالت حنين وهي مرتبه:إنني لست على عجله من أمري كماً إنني انتظر إن تتحسن حاله فايز،لقد كلمت رقيه أكثر من مره لتجلس وتتكلم معه لكنها كثيره المشاغل.

قالت الأم:فايز في فتره حزن والله يعلم متى سيخرج منها. صمت وهي ترى وجهه حنين وأبتسمت وأكملت أصدقيني القول هل الأمور بينك أنت وأحمد على مايرام؟!

ردت حنين بخجل:نعم يا أمي. قالت الأم:إنه لآ ياتي إلى زيارتنا لكنك تخرجين معه كثيراً ارجوك يا أبنتي لآ نريد الناس إن تتكلم عنا.

قالت حنين وهي تبلع ريقه:حستا يا امي سأكلمه.

استيقظت سمييه من نومها وهي ترى صلاح يرتدي ملابسه

وقالت:إنني شعر اليوم بسعاده كبيره. ابتسم لها وقال: خيرا!قالت: لآ أعرف ما السبب.؟!ولكني أشعر بها.ثم أكملت تكلم نفسها في نفسها ستتطلقين يا حنين وفضيحه الخيانه ملتصقه بك .

دخل أحمد الشقه وهو يشم رائحه طعام قال وهو يرى حنين
:ما هذه الراحه اللذيذه.؟

اقتربت منه وحضنه وقالت: هل أعجبك.؟ قرب أنفه من عنقها
وقال وهو يشمها: رائحتك أنت الطيبه

ضحكت وقالت:إني أحبك واحلم باليوم الذي نعيش سويا.
نظر اليها من ظرف عينه. ضحكت وقالت: قلت لك إني أحلم.

ابتسم وقال: وماذا ايضا.؟
وضعت يدها على بطنها وقالت بحنان: أحلم بأن أحمل طفلك لأنه
سيكون من بذره حب..

ضحك وقال:ربما أحقق حلمك الأول أما الثاني صعب لآ تنسي إني
في الخمسه والأربعين من عمري وعلى وشك إن أصبح جدا ولآ
أتخيل إن يكون لي طفل.

حضنته فرحه:وهمست في إذنه كلمات حضنها بقوه وأغمض
عينه وقال: وأنا أيضا لآ أتخيل حياتي بدونك ثم نظر إلى
عينها المبتسمه وأكمل أظن إني سأفقد عقلي ضحكت وحضنته

اتصلت سميه بابنتها ليلى. وقالت: حبيبتي ما رأيك إن نذهب مع
اخواتك للسينما.

ردت ليلى بجفاف: لقد ذهبنا اليوم الظهر مع خالتي حنين.
عضت سمييه شفيتها وقالت: لماذا لم تخبراني سأذهب معكما.
قالت باستهزاء: أذهبي مع زوجك أقصد عمي للسينما!.

شعرت سمييه بالدمع في عينيها وأغفلت الموبايل كانت تسوق
سيارتها وتذكرت بإن علاقتها بليلى كانت قويه وحنين هي
السبب في فراقهما. ضربت بيدها على مقود السيارة وهي
تقول أنت السبب يا حنين أنت. لمحت إعلان في الشارع عن
الشقق المفروشه، دققت في الإعلان واتصلت لتعرف الإيجار
والمطلوب للحجز. اتجهت لمنزل والدتها لم ترى أحد وسمعت أصوات
البنات يضحكون دخلت الغرفه كانوا جالسين وحنين معهم
يلعبون الورق

قالت حنين مبتسمه للسميه: تعالي شاركينا
قالت ليلى: لا يوجد مكان.

اكملت حنين ستأخذ دوري لقد تعبت كما إنني خسارته
قالت ليلى ستكملين الدور يا خالتي وحتى لو جلست اليوم كله.
خرجت سمييه غاضبه فليلى تتكلم كأن أمها غير موجوده.

انتبهت سمييه لباب غرفه حنين مفتوح لذا دخلت كأنها تبحث عن
شي وجدت حقيبتها التي فتحها وأخرجت منها بطاقه الهوبه
بعدها فتشت الأدراج تبحث عن عقد الزواج الذي وجدته بسهولة

وخرجت مسرعه من البيت وقلبها ينبض بسرعه كأنه يريد الخروج من ظلوعها .

ذهب للمبنى للشقق المفروشة والتي قرأت عنه في الأعلان وتعمدت إن تتكلم مع موظف الاستقبال الذي تمعنى في صوره الهويه ووجه سميه وحجز الشقه المفروشه باسم حنين بعدها ذهبت لتصوير عقد الزواج .ورجعت بسرعه للمنزل ودخلت غرفه حنين لترجع بطاقه الهويه والعقد مكانهما وهي خارجه كانت حنين في وجهها

قالت سميه حتى لآ تسالها حنين عن سبب وجودها في غرفتها: أرايتي كيف تكلمن ليلى.؟

قالت حنين بحزن:نعم واکملت هل كنت كل الوقت في غرفتي تنتظريني!.

وضعت سميه يدها على وجهها وقالت وهي تبكي:لآ أعرف أين أذهب فبناتي لآ يحبون الجلوس معي ثم نظرت إليها واکملت وليلى أتذكرين كيف كانت علاقتنا؟! كنا كالأختين وليس أم وابنتها.

اقتربت منها حنين وقالت:لآ تحزني. إنى أحاول يوميا إن أكلمها وأصلح الأمر واکملت وهي تبتسم إلآ تلاحظي في تغير أقصد في السابق لآ ترد على مكالماتك أما الآن ترد.

هزت سميه راسها بالموافقه.ثم قالت حنين وأنت لأ أراك تخرجين كثيرا.

ردت وهي تبسم :صحيح . فأنا أحب الجلوس مع أمي والبنات
إني لأ اريد الخروج إلآ للقاء أحمد كما إنه لآ يحب ظهوري كثيرا
فهو غيور جدا

قالت سميه: غيور أم شكاك !قالت:إنه يحبني ويكفيني هذا.

ابتسمت سميه وتركت حنين التي سمعتها وهي تتصل بزوجها
وتقول له لقد اشتقت لحبيب روحي ثم ضحكت بخجل من رد أحمد.

كانت سميه تذهب للشقه المفروشه تجلس فيها ساعتين أو أكثر
ثم تخرج. وتفكر في نفسها وتقول وبعدين يا سميه ما
تنتظرين؟! ووجدتها فرصه عندما أخبرتها حنين بإن أحمد
سيسافر يومين مع زوجته للبلدة المجاورة قالت سميه:إنها عطله
راس السنه كيف يتركك.؟

ردت حنين وقالت بدلال:لأنه وعدني بأنه سيأخذ إجازته في عيد
الحب -فالتين- ليقضيه معي.قالت سميه وهي تضحك بخبث:
يا عيني على الرومانسيه .

جلست سميه تفكر وقالت إنها فرصه الآن لتتحرك لذا قالت
صلاح: حبيبي ما رأيك إن نذهب للشقه مفروشه...

قاطعتها وقال: وما بال هذه الفيلا إلاً تعجبك.؟
قالت وهي تتكلم في دلال: شقه مفروشه نقضي فيها يومين
تغير عن جو البيت.

قال: شقه مفروشه لآ اذا تريدن سأخذك للفندق.
قالت: إيجار الشقه سيكون مجاناً! فصيقتي أجرت شقه ليومين
لأهلها القادمين من الخارج ولكن لظروف خاصه لآ يستطيعون
القدوم لذا اقترحت علي إن أخذ الشقه ليومين. والشقه نظيفه
وموقعها ممتاز قال: وما أدراكي.؟!

قالت لتخفي أرتبكها: هي أخبرتني ثم اكملت بدلال مارايك حبيبي.؟
ابتسم لها وقال: حسنا.

تعمدت سميه إن تتدخل المبني لحين يوقف صلاح بسيارته في
الموقف المخصص لنزلاء الفندق. ذهبت للموظف وسألته عن المطاعم
القريبه وأوحت له بإنها لآ تريد أي اتصالات غير ضروريه وتركته
وهي ترى صلاح يدخل وامسكت بيده وهي تهمس له سنقضي
ليله رومانسيه. ضحك صلاح ولم يلاحظ الموظف الذي غمز
الموظفه لزميله كانها ساقطه مع رفيقها.

صوت الزم

في الصباح الباكر اتصلت حنين بسميه وقالت: جهزي نفسك سأزوج الاسبوع القادم واكملت وهي تضحك اقصد سنقيم حفل بمناسبة الزفاف. قالت سميه متفاجئه: لم أفهم؟ ألم يقل إنه يريد زواج مسيار.؟

قالت بفرحه: لقد كلمني قبل قليل وأخبرني بأنه يريدني معه وأنه سيخبر زوجته اليوم عند عوته من العمل بأنه متزوج. ساتصل برقيه وأخبرها. جلست سميه والموبايل بيدها ووهي تفكر. ثم خرجت من البيت مسرعه وهي تتصل بالاستعلامات الهاتفية وأعطهم اسم أحمد بالكامل كما كان مكتوب في عقد الزواج وطلبت هاتفه الأرضي (المنزل) نظرت لساعتها إنها التاسعه صباحا اتصلت وردت عليها الخادمه واخبرتها إن لمدام اسيا موجوده لكنها نائمه سالتها عن العنوان لأن لديها غرض مهم مدام اسيا. وفي أقل من نص ساعه كانت واقف عند الباب ظهرت لها الخادمه اعطتها الظرف وقالت أوصليه لمدام اسيا.

ركبت سيارتها وهي تظمن نفسها بان الخطوه الأولى نجحت والأذن الخطوه الثانيه والأخيره اتصلت بأحمد في مكان عمله حتى لآ يعرف رقم المتصل اتصلت ببداله الوزاره التي حولها على مكتبه

بمجرد إن سمعه صوته مثلت البكاء وهي تقول ((زوجتك تخونك مع زوجي...))

قال: ماذا اظنك مخطيئه؟! قالت أليست زوجتك حنون أو حنين لقت تتبعت زوجي ورأيتة يدخل معاها في مبني الجوانح للشقه المفروشه ظن زوجي إنه لو حجز الشقه باسمها لن أعرف..

صمت أحمد وهو منصدم من كلامها فلم تسمع سوى إنه همس بأسم حنين وأغلق الهاتف. أغمضت سمييه عينيها وهي تقول ماذا فعلت يا سمييه .؟ردت وهي تواسي نفسها سيطلقها لإنها خائنه وأنا ساخذ بناتي معي.وابتسمت باستهزاء سآقف معها في حزنها لأنها فقدت حبيب روحها.

لم يصدق أحمد ما سمع وقال في نفسه ربما هذه إمراه كاذبه لكن كيف عرفت بأمر زواجنا؟ركب سيارته واتجه للمبنى الجوانح للشقق المفروشه .

سأل الموظف في الاستقبال اذا توجد شقه بإسم حنين الشواني رد عليه الموظف بأن هذه معلومات خاصه..

اقترب منه أحمد وقال و يهمس: كم تريد لجعلها معلومات عامه.؟

ابتسم الموظف وخرج خارج المبنى وأشار لأحمد إن يتبعه. قال الموظف هو يرى النقود في يد أحمد: تقريبا من ثلاث أسابيع جاءت السيده حنين وحجرت شقه.

حاول أحمد ضبط نفسه وقال: أمتأكد أقصد للحجز أطلبون أوراق رسميه.؟!.

قال الموظف: نعم لآ بد من بطاقه الهويه الأصليه..

قال أحمد: ومن كان يحضر معها؟.

قال الموظف لا أحد. فهي تحضر بنفسها وتظل كم ساعه وتغادر, ومره واحده حضرت مع رجل وظلا يومين

قال اتذكر اي يوم.؟ قال الموظف:أظنه كان يصادف رأس السنه الميلاديه ولكني غير متأكد, يجب إن أراجع السجلات, أعطني رقمك وساتصل بك .

لم يستطع احمد إن يستوعب الكلام قال رهما سرقت بطاقتها.. لآ مستحيل إن تخونني ليست حنين..كانت زوجه تتصل على موبايله لكن لم يستطع الرد, كان كله همه في حنين.

أصل موظف الشقه وأخبره إن اليوم التي ادت فيه وباتت يومين كان الأول والثاني من يناير. اوقف أحمد سيارته إنه نفس اليوم الذي سافر فيه مع آسيا.

قالت حنين وهي تفطرمع أمها وندى وبنات سميه وأولآدها:أمي لقد أتفتت يا أحمد على حفل عشاء في البيت للأسره بمناسبه زواجنا. ما رأيك ؟.

ابتسمت الأم وقالت:خير ما فعلتي.

قالت ليلي :هل ستركيننا.؟

ابتسمت وقالت:مستحيل لآ اتخيل يومي بدون إن أركم.
لقد قلت لأحمد إن يبحث عن شقه أو فيلا قريبه من بيتنا.

ثم غمزت بعينيها وهي تكمل لآ تنسي إنني الزوجه الثانيه يعني عندما يذهب لزوجه الأولى سأتي إلى هنا.

تكلت البنات عن الحفل وما الملابس التي سيردتونها. شعرت حنين بالذنب وهي ترى ندى الجالسه بالقرب منها وضعت يدها على يد ندى وقالت:ليس من الضروري إقامه الحفله.

ابتسمت ندى وقالت:لآ يا عمتي نريد إن نفرح لقد تعبنا من الحزن.
قالت الأم وهي تسمعها:بزواجك يا حنين سيدخل الفرحة لبيتنا.

ابتسمت حنين ونادت ليلى التي تبتعتها. قالت وهي تمسك يد ليلى: أرجوك تصالحي مع إمك!.

قالت ليلى: حسنا ثم أكملت وهي تبتسم إنني بدأت اشتاق لها. ابتسمت حنين وقالت: إذا عدت إليها سيتبعونك إخوتك. جاءت ندى وقالت: خالتي سنذهب للحديقة المائيه أتاين معنا .

قالت: حسنا. ثم نظرت ندى لليلى التي قالت :لآ استطيع الذهاب يجب إن أحضر دروسي .

اتصل بأحمد وقال: أنا عند الباب .

أستغربت من نبره صوته وقالت: لم تخبرني بإنك ستمر علي لقد كنت على وشك الخروج مع البنات.. لم يرد فقط تسمع أنفاسه أكملت عشر دقائق وأكون عندك

غفل موبايله. أعتذرت من البنات وخرجت وهي تضحك وهم يتذمرون ويقولون: يعني لن نرآك إذا تزوجت!؟

ركبت حنين سيارته وهي تبتسم وتقول: لقد فاجتني! لماذا لم تخبرني بإننا سنخرج..؟ لو رأيت ماذا فعلت البنات عندما أخبرتهم بإنني لم أخرج معهم, كانوا يريدون إن نقضي اليوم كله خارج البيت!. ثم نظرت للخارج ويدها على بطنها وقالت: إنني اشعر

بسعاده اليوم:ألثفت إليها قالت وهي ترى وجهه المحمر: هل انت بخير.؟

قال:نعم

وضعت يدها على يده وقالت:حبيبي ما الأمر.؟أشعر بإن هناك أمرا،أخبرني.؟.لكنه لم يرد وهي ظلت صامته فهي تعرقه إن ألحت عليه بالكلام سيغضب.فكرت ربما زوجته عرفت بأمر زواجهما وإنما غاضبه .وضعت يدها على بطنها وقالت وهي تراه يقف السيارة:حبيبي..أريد إن أخبرك أمراً

قاطعها وهو ينظر لها بغضب وقال أخرجي من السيارة نظرت للخارج وهي تقول:هذا مبنى للشقق المفروشه! لماذا لم نذهب لشقتنا!؟

لم يعطيها فرصه للكلام وخرج ومسكها من يدها.
قالت وهي توقفه: أحمد!

نظر إليها غاضبا ألأترديدن الدخول.؟!

قالت: إنك تؤلم يدي.إني لآ أفهم شئ.

أدخلها لوبي المبنى..وتركها وأتجه للموظف وقال: أهذه هي.؟

ظل الموظف صامت وهو يشعر بالخوف.ضرب أحمد المكتب بيده وصرخ في وجهه: أهذه هي.؟

قال الموظف: نعم مدام حنين! فتحت حنين عينيها وهي تقول ماذا؟.. أحمد لآ أفهم شي رفع أحمد يده ليضربها صفعه على وجهها اسقطتها على الأرض ثم أمسكها من يدها يجرها ورائه وأجبرها إن تركب سياره للإجره.

كانت حنين مصدومه من قدمها للشقه وضرب أحمد لها والموظف كيف عرف أسمها؟ ظلت تبكي في السيارة واتصلت بسميه تبكي وأخبرتها بما فعل أحمد وقالت: لآ أعرف لماذا فعل ذلك؟. أحست سمييه بنشوه الأنتصار وهي تسمع حنين تبكي منهاره.

دخل أحمد البيت وهو يرى آسيا التي صرخت في وجهه تزوجت علي..؟! أنا تتزوج علي لم يرد عليها ودخل غرفته تبعته وهي تصارخ أهذا جزائي سنين وأنا صامته من علاقات التي لآ تنتهي وأمثل دور الزوجه المقله حتى لآ أهدم بيتي وفي النهايه تتزوج علي..! كم عمرها؟ صغيره..؟ أنا أعرفك كل همك الجنس.. صمتت وهي تراه يبكي. أخفضت نبره صوتها وقالت: هل أنت نادم..؟

قال: لقد خاننتي..! اكتشفت اليوم إنها تواعد رجل. وكم هي جرئه حجزت الشقه بأسمها.

قالت: هذه أول مره أرك! تبكى
مسح دموعه وقال: لقد خاننتي

قالت: طلقها يا أحمد لآ تربط أسمك بإسم إمرأه خائنه
قال وهو يخرج ورقه الطلاق من جيبه: لقد طلقته!

ابتسمت آسيا وأخذت الورقه من يده وقالت له: أين عنوانها؟ ساعطيها
الورقه بنفسي لم يرد عليها أكملت بغضب إذا لم تعطني العنوان فلن
أسامحك أبدا بزواج علي وسأخرج من حياتك للابد .

دخلت سميه غرفه حنين التي كانت منهاره تبكي رمت بتففسها على
سميه وقالت: لآ أعرف ماذا هناك؟ وشقه باسمي؟ لآ أفهم شي؟

قالت سميه وهي تتصنع الحزن: أخبريني ما الأمر؟
جلست حنين وهي تبكي وأخبرت سميه بما حصل ونظرت
لسميه وقالت: كان الموظف واثق بأتني أنا من أستأجرت
الشقه، حاولت إن الأتصال بأحمد لكن موبايله مغلق أكملت وهي
تهز راسها لآ أفهم شي مم حصل !

دخلت ليلي وهي تقول خالتي إمرأه في الصاله تريد إن
تراكي شكلها غير مريح ولم تسلم على جدتي. سأخبر خالي
بوجودها. خرجت حنين وسميه. نظرت آسيا اليهما وقالت: من
منكما حنين؟

سؤال اسيا ((من منكما حنين)) جعل حنين تفكر في ثواني وهي
تنظر لسميه كان موظف الفندق واثق من كلامه. اتكونين إنت يا

سميه؟! أفاقت من تفكيرها وهي تسمع آسيا التي أكملت
بسخره وهي ترى وجهها المغطى بدموعها الممسوحه:أظنك أنت
حنين..آيتها السارقه..

قالت حنين:ماذا .؟دخل فايز وهو يقول ما الأمر .؟
قالت آسيا:جئت آرى من يعاشرها زوجي .
قال فايز:إنه زوجها وقد عقدنا عقد قران.

ضحكت آسيا وقالت لقد أخبرني أحمد بأنه تزوجها مسيار وإنه
عاشرها من أول يوم لعقد الفران كان يتصل بها لاشباع رغباته
الجنسيه.

قال فايز:لأ أسمح لك بالكلام عن أختي هكذا إنه زوجها شرعا .
قالت وهي تخرج الورقه لترميه في وجه حنين: ليس بعد
الآن!لقد طلقتك .

صرخت حنين ويدها ترتعش وهي تقرى الورقه.
صرخت سميه على آسيا وهي تقول:أخرجي .أكملت آسيا
وهي تنظر لفايز أختك المصون كانت تخون زوجها

صرخت سميه وهي تقول: اسكتي!! أ

كملت آسيا لقد تأكد أحمد بنفسه ..كانت حنين مصدومه تنظر للورقه قالت سميه وهي تتجه للباب اخرجني فوجودك غير مرحب خرجت آسيا وسميه خلفها.

اخرجت سميه موبايلها من جيب قميصها وهي ترى آسيا تركب سيارتها وقالت وهي تكلم رقيه وتبتسم بخبث: لن تصدقي ماذا فعلت حنين.؟

ركبت آسيا سيارها وهي تشعر بالشفقه على حنين كانت صدمتها واضحه من الطلاق.. نظر فايز لحنين بغضب وقال:أخونتيه؟!

هزت رأسها بالنفي صفعها بقوه. نظرت إليه بحزن وقالت:لم أفعل شيئا جذبها من شعرها وصرخ في وجهها وهو يضربها لقد تأكد من خيانتك رماها على الأرض وأخذ يركلها وهو يقول :لم تكوني تحبيه؟! أم تتركي طفلك من أجله.؟ لم تترك وطنك وأهلك من أجله.؟لماذا تخونينه.؟ كان يضربها ويركلها

كانت الأم تصرخ مكانها ولأ تستطيع الحركه كأن رجلها انشلت وهي تراه يركل حنين بقسوة، حاولت ليلي وهي تبكي وتقول له:اتركها

لكنه أزاها بقوه كانت حنين تضع يدها على بطنها وتحاول الهروب لكنه كان يجذبها لضربها خرجت ليلى تصرخ وهي تقول:أمي أمي ..

سقط موبايل سميه من يدها وهي تسمع بكاء ونداء ليلى لها وهي تصرخ :أمي أمي.

سالتها سميه وهي تحضنها بخوف:مابك ..؟حدثيني .اشارت ليلى بيدها للصاله أسرع سميه مسرعه للدخل وهي تسمع صراخ إمها وهي تلطم وجهه.و فايذ يضرب حنين بصورة وحشيه.صرخت وركضت باتجاه ودفعتة بقوه لدرجه إنه سقط على الارض ..إنتبه لنفسه كانه أفاق نظر لحنين ثم ليده التي وضعها على راسه كانه ندمان حاولت ليلى مساعده حنين للوقوف.انتبهت سميه بان حنين تضع يدها على بطنها ما كان منها إلا إن وضعت يدها على فمها نظرت لها حنين بنظره لن تنساها أبدا ثم قالت لها بكلمات بالكاد تسمع :أخبري أحمد ياني لم أخنه .

استلقت حنين بصعوبه على سريرها. وقالت بصوت متقطع :أين أبنائي .؟قالت ليلى وهي تبكي لم يعودوا بعد.

امسكت يد ليلى وقالت:أبنائي يا ليلى أبنائي بكت يلى وهي ترى وجهه حنين مغطى بدم.

قامت مسرعه وقالت: سأتصل بعمي وسناخذ للمستشفى
وستكونين بخير.

لم ينم أحمد ليلته وهو يفكر في حنين ولماذا فكرت في خيانته
لم يكن يبخل عليها بكلام الحب الصادر من قلبه ولى من المعاشرة
الجنسيه لماذا؟ لماذا؟.

دخلت آسيا غرفته وهي تقول صباح الخير ؟
قال: هل كنتي في عرفتي لقد شعرت بحركه أثناء نومي.
قالت بلا مبالاه: لم أدخل غرفتك. هيا الأفطار جاهز كما إن نوال هنا
سفطر معنا.

قال مستغرب: غريبه.
استطاع إن يسمع سخريه آسيا وهي تخبر نوال لو رايتي أخيك
كيف كان يبكي لأكتشافه خيانتها دخل ونظر لآسيا بنظرات اسكتتها.

نظرت له نوال وقالت: هل أحببتها؟!
غضبت آسيا وقالت: أقول لك خانتته وتقولين أحبها..?
نظرت اليها نوال وقالت: الرجل لآ يبكي إلا للمرآه التي أحبها
عضت آسيا شفتيها وأكملت بسخريتها لقد رميت الورقه في
وجهها وأخبرت أمها وأخيها بإنها خائنه.

قالت نوال: لماذا فعلتي ذلك ولم تستري عليها.

قالت وهي تصب الشاي لنوال كنت غاضبه لكنها آثارت شفقتي وهي ممسكه بالورقه كإنها غير مصدقه .

نظر اليها احمد بنظره غاضبة إليها ولتغير الموضوع قال: خير يا نوال لآ تأتيين إلينا في يوم إجازة الأسبوع((الجمعه)).

قالت بحزن لآ أعرف. البارحه اتصلوا بي من قسم الجنائيات يريدون إحضاري فورا للمستشفى بسبب وفاه إمرأه من أثر الضرب ويريدون تشريحها في الحاله وإنهاء الأمر بسرعه لإن أحد معارفها عضو في مجلس الوطني.ونظرت لأحمد لا أعرف لماذا شعرت بإنني أريد القدوم إلى هنا.

قالت آسيا: ولماذا ضربت المرأه؟.

قالت نوال: أعراض الوفاه كانت طبيعیه لكن الكدمات التي تغطي وجهها وجسمها جعلوهم يشكون في الأمر صمت وأكملت كانت تضع يدها اليمنى على بطنها ولم استطع رفعها

قالت اسيا: مسكينه! رأأت نظرات أحمد كأنه لم يفهم أكملت وهي إليه المرأه عندما تكون حامل تضع يدها على بطنها لحماية الطفل.

أكملت نوال وقالت الحمدلله بدأت التشريح من القلب وتبين أن وفاتها طبيعیه بسبب أعتلال في عضله القلب.

قالت آسيا: وما معنى هذا؟! قالت: هذا ما يسبب الموت المفاجئ فالإنسان الذي يعاني من هذه المشكله لآ يظهر عليه المرض و المصابه بهذا العيب سيموت في وقت معين سوى كانت نائم أو تمشي لذا رفضت تكميل التشريح.

فطلبوا طبيب آخر والذي أكد على كلامي.

قالت آسيا: هل تظنين إنها ضربت لإنها حامل بالحرام؟
قالت رقيه: لآ أعرف. لكن أخبروني بإن أخيها يعاني من حاله نفسيه. وعندما عرف بوفاتها أصيب بإنهيار عصبي مسكينه هي الأم لقد احضاروها في سياره الاسعاف مصابه بشلل والسياره الثانيه تحمل إبنها المتوفيه ثم نظرت لأحمد كأنها تهمس له: أتذكر حنين الشواني؟!!

شعر بضيق في صدره قالت آسيا وهي تقف: هل كنتي تعرفين إنه متزوج بها ولم تخبريني؟!!

وقفت نوال مصدومه ونظرت لأحمد وآسيا أكملت اسيا: هل ماتت؟ هذه التي تزوجها.

نظرت اليه نوال وقالت ماذا؟ لماذا طلقته؟ كانت تحمي طفلك.. قاطعتها آسيا وقالت: ربما ليس طقله.

قال أحمد وهو مازال غير مصدق: وما دخل حنين في المرأه المتوفيه.

نظرت إليه نوال وقالت: هي نفسها.

قال وهو يهز راسه: حنين لم تمت

قالت نوال: لقد ماتت!.

نظر أحمد إليها ثم ألى كأنه غير مصدق. أكملت نوال وقالت:
وأنتِ لماذا أخبرتهم بأمر الخيانة؟ لماذا لم تكتفي برمي ورقه
طلاقها!؟!

قالت اسيا تدافع عن نفسها: ألن تقولي بأن هذا يومها وإنما
ستموت فيه سوى كانت نائمة أو تمشي.

صرخت عليها نوال: لأنك لم تري جسدها المغطى بالكدمات وكله
بسببك لو لم تخبري إخيها بموضوع الخيانة لما ضربها لو رأيتي
الضرب على جسدها لقد تمزق إحدى ثديها وتكسرت ظلوعها من
الركل وأكملت وهي تنظر لأحمد كل همها حمايه طفلك،

قالت اسيا وهي تبكي بسبب شعورها بالذنب: قلت لك ليس طفله.
صرخ أحمد من مكانه كانه يريد ضربها لكنه رجع وجلس وهو
يلاحظ ارتعاش يده، إنها نفس اليد التي ضربت حنين وجرتها
لترميمها في سياره الأجره كالساقطة ونظرات الخوف في عينيها.
أكملت نوال وهي خارجه ما أقسى قلوبكما!

ركبت نوال سيارتها وهي تقول في نفسها: أتستحق هذا الحب يا أحمد؟ لماذا لم يتوقف قلبها إلا في اليوم الذي طلقتهما!... بصعوبه وصل احمد الي غرفته وهو ممسك يده التي ترتعش وغفل الباب لكن صوت بكاء كان يسمع خارج غرفته

مرت الأيام صعبه على من فقد حنين وعادت بنات سميه لحضنها سيكون فراق خالتهن وخاصة ليلي ظلت في حضن والدتها تبكي وهي تذكر ضرب خالها لحنين وموتها. في حين ظل أبناء حنين وندی مع الجده .

وفايز من صدمته بوفاه حنين أصيب بحاله نفسيه أدخلته مصحه نفسيه أما رقيه فإنها شعرت بالذنب لبعدها عن عائلتها وكم مره كلمتها حنين بوضع فايز ولم تخطئ عندما وصفت وضعه كالعنبله الموقته. ضربت بيدها المكتب وهي تبكي وتقول: سامحيني يا حنين. ما فعله بجسدك شئ فضيع

كانت سميه تفر من نومها وتبكي، حاول صلاح أن يهدئها لكنها قالت: إني أسمعها تهمس في اذني ((أخبري أحمد بأنه لم أخنه ((كلما غمضت عيني أرى نظرتها لي وأكملت بترجي وصوت خافض: أنظن لو عرف أحمد بإنها لم تخنه ستسامحني وتتركني.

قال مستغرب: وكيف عرفتني بإنها لم تخنه! لقد تأكد من موضوع الخيانه لذا طلقها.

قالت وهي تضع يدها على وجهها وتبكي: أنا السبب وأخبرته
بفعلتها من حجز الشقه إلى ذاهبها إلي بيته وأعطى زوجته
صوره عن عقد الزواج

فما كان من صلاح إلا قام من سريره ينظر إليها مستغربا: لآ
أصدق؟ أمجنونه أنتِ؟ أي قلب أسود تملكين؟ اليست هذه أختك؟
قلت لك قومي!

نظرت له مستغربه صرخ عليها : قومي!.
قالت بخوف: إلى أين؟

قال: سنذهب لبیت زوجها لتخبريه.
قالت وهي تبكي: الوقت متاخر!.
قال وهو يزيع اللحاف عنها: قومي.

كانت الساعه الثالثه بعد منتصف الليل عند وصولهما لمنزل أحمد
فتح أبنه الكبير الباب.

قال صلاح وهو يتعذر من الوقت المتاخر: أريد إن أرى والدك في
أمر مهم . دقائق حتى حضر أحمد الذي بين عليه الكبر والتعب
وإرتعاش يده واضح

قال أحمد خير!

قال: أنا صلاح ابن خاله المرحومه حنين. فقط أرت إن أخبرك بإن حنين لم تخنك.

نظر أحمد اليه وأراد العوده ليدخل منزله صرخ عليه صلاح وقال: أم تطلقها ظنا منك إنها خانتك.

نظر أحمد وقال وهو يضع يده على عينه: لقد تاكدت. قال صلاح: انظر من في السيارة. ألتفت أحمد وراى صلاح يخرج سمييه.

أشرق وجهه أحمد وذهب إليها يريد حضنها وهو يقول: حنين وقف صلاح بينه وبين سمييه وقال: أرايت حتى أنت ظننتها حنين!! هذه سمييه وهي من قامت بسرقة بطاقه هويه حنين وسجلت الشقه بإسمها وكانت تذهب هناك للجلوس ساعات حتى توهمك لو سألت إن حنين تخونك والرجل الذي أخبرك الموظف كان أنا لقد اقنعتني بالذهاب معها للشقه بحجه تغير جو وأكمل وهو ينظر لسمييه بغضب لكن غرضها هو تشويه صوره حنين.

قال احمد: لا أفهم! وحنين رحلت كيف سأخبرها بأنني لم أحب إمرأه مثل ما أحببتها.؟كيف ستعرف بندمي!.كيف سأخبرها..؟نظر لولده وأكمل حنين أين حنين ..؟!امسكه ولده وهو يدخل البيت وضع أحمد راسه على كتفه وبكى كالطفل.

دخلت رقيه على والدتها واقتربت منها ببطء وهي تمسح دموعها
جلست على الارض وامسكت يد أمها التي كانت جالسه على
كرسيها .قالت الام وهي ترى وجهه رقيه :ماذا هناك ؟

قالت:أعلمي بأني لآ أريد زياده حزنك ولكن هناك أمر يجب إن
تعرفيه .

قاطعتها الام وقالت :هل سميه بخير لقد رايت بناتها وكان الحزن
واضح على وجههم لدرجه إنهم بكوا وهم يسلمون علي
ويحضنوني وتركوني دون إن يتكلموا فقلت ربما تذكروا خالتهم أو
ربما وضعي آثار الحزن .

ابتسمت رقيه بحزن وقالت:سميه بخير كلنا بخير
:قالت الأم :إذا أصدقيني القول إنني أشعر بان هناك أمرا.
قالت: إنه بخصوص حنين لم تكمل وهي ترى دموع أمها التي
قالت وهي تبكي :هل علمتي إنها حامل

هزت رقيه راسها وقالت:الموضوع بخصوص براءتها من الخيانه.

صمتت ثم أكملت وهي ترى إهتمام الأم وقالت :إمراه سرقت
بطاقه هويتها وسجلت شقه بإسمها وكانت تجلس بالساعات في
الشقه في حال سال أحمد وبذلك تثبت عليها الخيانه .

نظرت الام :هل زوجته من قامت بهذا.؟

لم تستطع رقيه الكلام وعينيها امتلئت بالدموع ووضعت يدها على شفتيها ل تمنع بكائها..أكملت الام ولكن كيف ؟لم اسمع إن بطاقتها إنسرقت وأيضا صورتها في الهويه ألم ينتبه الموظف للصوره .؟بان المراه لآ تشبه حنين.؟!

هنا بكت رقيه وقالت :إنها تشبها يا أمي إنها س..لم تكمل وهي تسمع صرخه الأم وضربت بيدها اليسار صدرها وبكت من قلبها قامت رقيه لتحضنها وضعت الأم راسها على صدر رقيه وبكت بحرقة.

قالت سميه وهي تتناوب في سريرها:لم أنم هكذا منذ فترة لم يرد عليها وانتبهت عليه واقف بالقرب من الدواب يخرج ملابسه .

قال وهو يرى التساؤل في عينيها:لقد أخبرت بناتك بما فعلتي بحنين ولم يستوعبوا أي حقد تملكين.؟! أخذتهم لبيت خالتي ولم استطع إخبارها لقد تعب من الصدمه التي أراها على وجههم عندما يعلموا ماذا فعلتي.؟ أخبريني كيف نمت بعمق.؟هل إرتاح ضميرك.لقد تسببتي في شلل خالتي ودخول فايز للمصحه وحتى زوجها يهذي في الكلام كأنه فقد عقله. أنت لم تقتلي حنين فقط..!صمت ثم أخذ تنهيده طويله وأكمل أبنائي سيظلون مع خالتي لقد وعدتني ليلي بأنها ستراعهم صمت عن الكلام وهو

يسمع موبايله يرن كانت رقيه المتصله .قال :نعم .هل أخبرك ليلى.؟حسنا

عطى سميه الموبايل لكنها رفضت أخذه نظر إليها بغضب وقال: كلمي أختك وضعت الموبايل على إذنها قالت رقيه:كيف هانت عليك إختك !لو دخلتي معنا لغسلها ولتكفينها لرايتي جسمها الممزق من الضرب.؟لم يكن لي خيار لفقدها لكني لي خيار في فقدك فأنت ميته بالنسبه لنا ولآ نريد إن تتدخلي بيت حنين..

بكت سميه وقالت:إمي!

صرخت عليها وقالت:إمي تدعي عليك ولآ تريد رؤيتك أبد ما دامت حيه لقد إنشلت وهي ترى حنين تضرب ولم يكن بمقدورها فعل شئ

رمت سميه الموبايل وهي تبكي أخذه صلاح وعندما راته خارجا مع حقييته قالت وهي تصرخ :هل ستتركوني وحيدة .!؟

لم يرد عليها أسرعت إليه تريد حضنه لكنه لم يعطيها مجال أمسكت يده وجلست على الأرض تبكي وتقول:لآ تتركني يا صلاح .لم أكن أعلم بإنها ستموت أرجوك يا صلاح لآ تتركني ..نزع يده من يدها وخرج

كانت ندى تحاول لم أغراض والدتها وأغراض والدها لتاجير المنزل فوالدها سيظل فتره طويله في المصحه لذا اقترحت عليها رقيه إن توجر المنزل وتستفيد من الإيجار كانت ليلى تساعدنا في لم الأغراض ووضعها في صناديق للتبرع فيها. وجدت ليلى ألبوم صور وقالت لندى وهي ترى الصور من هذا ؟

اقتربت منها ندى وقالت: لآ أعرف رأأت الصورة الأخيره تخرج فايز الأبن وبجواره فربال مبتسمه وعينها مملوء بالدمع

قالت ليلى: إنه يشبه خالتي فريال. امسكت ندى الألبوم وقالت ليلي: وهي ترى صوره فايز وهو طفل فعلاً أنظري إلآ يشبهني وأنا طفله.

ربما هو من عائله أمي في سوريا. سأسال أبي عندما أذهب غدا صباحا لزيارته .

رأت ندى والدها جالس في حديقته المصحه قبلته وجلست بقربه ووضعت رأسها على صدره وقالت متى ستعود للبيت إنى أقتقدك كثير.

مسح على رأسها ولم يرد نظرت إليه بحنان وقالت أبي لآ أريد إن أكون يتيمه الأب. ارجوك أبي أريد حياتنا إن ترجع مثل السابق.

هز راسه وقال: لن تعود! حياتنا ذهبت برحيل والدتك ونظر ليديه وحتى حنين التي قتلتها بيدي مسكينه هي.

امسكت يده ولتغير الموضوع قالت وهي تبتسم: أبي لقد وجدت هذا الألبوم في دولاب أمي، من هذا الطفل.؟

نظر إلى الصور والصوره الأخيره لفريال قال بحزن: هذا ابنها فايذ تخلت عنه في عمر الشهرين لتهرب معي .

وقفت ندى منصدمه وهي تتذكر كلام والدتها ((أخبري فايذ إن يسامحني)). ((كيف لأم إنك تترك طفلها من أجل حببها)) أخذت الألبوم من يد والدها وأمعتت في الصوره الأخيره كان نفس الشاب الذي مع والدتها في المستشفى تذكرت إن إمها كانت تقبل وجهه وليس شفثيه بكت ندى وعيناها على الصوره.

قال: كنت أخاف عليها لقد هددوني لو وطئت قدمها سوريا سيقتولونها. لكننا ذهبنا في حفله تخرجه لو رايتها نست مرضها وتعبها وهي تقف بجانب .

قالت: يا ربي ماذا فعلت.؟صرخت على والدها أنت السبب قالت وهي تريه الصوره: هذا الشاب الذي كان معها في المستشفى وكانت تهذي وتقول قولي لفايذ إن يسامحني لم أقصد تركه. كانت لآ تقصدك أنت بل تقصد ولدها. أنت السبب.!أمي السبب!

لو أخبرتماني بأن لي أخ لبكيت عليها وعلى رحيلها ولم أفكر
في كرهها لماذا لم تخبرني!؟

نظر إليها وقال بصوت باكاد يسمع: لم تخني لم تختي .
ابتعدت عنه تركض للخارج بينما ظل هو واقف عينه تدمع اقترب
منه الممرض وقال: سيد فايز هل أنت بخير؟.

امسكه الممرض بقوه وهو يرها تعرضه لصدمه.. اتصل مسؤول
المصحه برقيه وأخبرها بأن فايز تعرض لسكتة دماغيه سببت له
الشل النصفي وصعوبه بالكلام ولمح لها إنه سيظل في المصحه
فتره طويله.

رفض سالم تطبيق رقيه لذا قامت بخلعه في المحكمه بسهوله.
وفتحت مؤسسه ضد العنف للمرأة وكانت هذه خطوه فتحت لها
المجال لتأخذ وسام الدوله في إهتمامها بهموم المرأه وخاصه فئه
الأرامل والمطلقات.

أما ندى حاولت الأتصال بخالتها في سوريا عن طريق إيجادها لرقم
هاتفها في الأيصالات الماليه التي كانت والدتها تحولها لسوريا
.أبتسمت وهي تسمع صوت فايز الابن وقالت:أنا ندى إختك..

لم تنسى رقيه عاداتها التي تحبها ولا تجعل أي شئ يشغلها عنها
زيارات نساء لهم مكانه خاصه في قلبها..نساء رحلوا .جلست

بالقرب من قبر سماح وبعدها بربع ساعه توجهت للقبر القريب
قبر فريال ثم مشت متجه لقبر حنين لكنها ظلت واقفه وهي
ترى رجل جالس بالقرب من قبرها وفي يديه عصى. اقتربت
من الشاب الذي كان يناديه: هيا يا أبي.

نظرت للشاب الذي ابتسم لرقيه وقال:السيده رقيه الشواني
ابتسمت بحزن ولم ترد وعينيها على احمد.

قال الشاب:أعلم إنه مر وقت طويل يؤسفني ما حصل لأختك وكما
ترين أبي لم ينساها والندم ياكل من صحته..!

اقترب الشاب من والده وهو يقول: هيا يا أبي لقد ظلت فتره طويله
نظر اليه أحمد وقال كالطفل: اتحضرني غدا.؟!!

ابتسم الشاب وهو يساعده في الوقف وقال:أوعك يا أبي الجمعه
سأحضرك وأجلس الوقت الذي تريده.

جلست رقيه بالقرب من قبر حنين وهمست:كنت أظن نفسي
الزائر الوحيدده..هل رايتي حتى زوجك يزورك.ورفعت كفيها لتقرى
سوره الفاتحه.وهي خارجه من المقبره رن موبايها وصوت إمراه
تقول:مدام رقيه مبروك إسمك ضمن المرشحين للوزرات لسنه
2014.

مفراء المري

obeikan.com

"لا تسجن معرفتك وبادل كتبك"

القراءة هي الحياة، فنحن نقرأ لتتعرف على خبرات وحكايات الآخرين،
نقرأ لتتعلم شيء جديد، لتتعرف من قرب على عوالم قد لا نعرف عنها
شيء، لذا صديقي القارئ لا تسجن معرفتك وبادل كتبك مع الآخرين.

فلا تجعل هذا الكتاب يقف بين يدك وحدك، فمن خلاله قد تكون
أستمتعت، وتذوقت متعة القراءة، وقد تكون تعرفت على شيء جديد، فلا
تبخل عن من حولك بهذه المتعة.

موقع دار الكتب

"نحن نحترم الكتاب"

obeikan.com

إصدارات موقع دار الكتب:

1. إيران الخميني شرطي الغرب
2. رياح القبور
3. ومضات
4. قصائد في عشق النساء
5. الفوضى العالمية.. من العصور الامبراطورية للتنظيمات السرية
6. الذين أوتوا الحب
7. كلام لن يفهمه غيرك
8. فيرجينيا سيكرت
9. ومضات من الماضي
10. حوار مع النفس
11. كارمن
12. ومضات من الماضي
13. رياح القبور
14. من أجل الدفئ
15. الفرنسيين والشرق
16. اغتيال رفيق الحريري
17. البحر الميت وكفة برج الميزان
18. العمر لحظات

19. ومضات
20. آية الله الخميني بين الثورة والطغيان.
21. قبل أن أموت.
22. فتاة شرقية.
23. كاتيا.
24. شمس.
25. التعلم النشط.
26. نبضات مغترب.
27. رأيت الشيطان.
28. حل قضية الجبر والاختيار وقضايا أخرى.
29. لوزة قطن.
30. حياة وحنين.
31. رحيق العمر.
32. عواطف.
33. الوهم.
34. الاعجاز العلمي في القرآن الكريم.
35. تاريخ مصر الفرعونية.
36. ديوان البت سعاد.
37. الكفايات المهنية للتعليم ما قبل الجامعي.

38. الموعد
39. اذا لم تزد على الحياة شيئا كن انت زائد عليها
40. عائدون من بين الانقراض
41. -حذاء جديد
42. حلقات مفرغة
43. يوميات طبيب في وطن مسلوب
44. أصحاب الكرش
45. جئت ورحلت
46. شخصية مصر
47. ديور... ابن الحرب
48. رجل مدخر
49. ليلة في الرنفة
50. استراتيجيات التسويق عبر الفيس بوك
51. يوميات مع نفسى
52. سلسلة القائد المتوازن.
53. يوميات واحد فيس بوكاوى
54. نصف انسان
55. اريد ان اكون زوجة ثانية